

حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية:

دراسة فقهية

Healing Through Vital Energy Therapies:
Jurisprudential Studyميس يوسف أبو جويد¹، أ.د. قذافي عزات الغناني²¹جامعة الشارقة، (الإمارات) u19103890@sharjah.ac.ae²جامعة الشارقة، (الإمارات) kalghananim@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول: 2023/03/04 تاريخ النشر: 2023/06/18

الملخص:

يدرس البحث مسألة التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية وحكمها الفقهي، ويعرض البحث تصويراً لحقيقة العلاج بالطاقة الحيوية، وتعريفها بعناصره، وأهم خصائصه. ويتناول البحث الخلاف الفقهي الناشئ في حكم العلاج بالطاقة الحيوية، ويعرض الأدلة المستدل بها ومناقشتها؛ وصولاً إلى رأي راجح في المسألة.

ومن أهم النتائج التي وصل إليها البحث: وجود بعض السمات في طبيعة التداوي بالطاقة الحيوية التي تؤثر في الحكم الفقهي للمسألة. ومنها: الاعتماد على مصادر غيبية وأدوات غير حسية في العلاج، وتأثر العلاج بمعتقدات المعالج وفكره الروحي. كما انتهى البحث إلى أن تضمن وسيلة العلاج بالطاقة الحيوية على مخالفات وممارسات شركية يعد العامل الرئيسي في الحكم على العلاج.

الكلمات المفتاحية: التداوي بالطاقة الحيوية؛ حكم العلاج بالطاقة؛ الاستشفاء بالطاقة في الإسلام؛ علاجات الطاقة الحيوية؛ الطاقة الكونية.

Abstract:

This research studies the jurisprudence of therapy through vital energy treatments. It discusses the nature of vital energy treatments, defines its elements and lists its main characteristics.

The jurisprudence debate is presented and evidence of both sides is studied. As a result, the predominant judgment on the issue is put forward.

A key finding of the research is that the jurisprudence ruling on vital energy treatments is mainly affected by the elements used within it, including:

-The reliance on metaphysical sources and extrasensory perception in the treatment, and

-The effect of the therapist's beliefs and spiritual thoughts on the nature of the treatment .

Furthermore, the research concludes that the main factor in judging the treatment is the incorporation of counter-Islamic and polytheistic practices within it.

Keywords: ruling of vital energy therapies; healing energy in Islam; Islamic ruling on vital energy treatments; bio energy healing; reiki in Islam.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فيعد التداوي بالطاقة الحيوية أحد أشكال العلاجات البديلة، التي يُقبل عليها المراجعون اليوم لمعالجة الأمراض وتخفيف الآلام وتعزيز الصحة. ويتميز التداوي بالطاقة الحيوية عن غيره من أنواع التداوي التقليدية بقيامه على نظرية تربط بين صحة الفرد وطاقة خفية في الكون يُعتقد أن لها القدرة على علاج الأمراض وتعزيز الحيوية في الجسد.

ولطبيعة علاجات الطاقة الحيوية الخاصة وما ارتبط بها من فلسفة استشفائية معقدة؛ قامت الحاجة لدراسة أثر هذه الفلسفة على حكم التداوي بالطاقة الحيوية. وفي هذه الدراسة بيان لطبيعة علاجات الطاقة الحيوية، ودراسة لأقوال العلماء المعاصرين في حكم التداوي بها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الحاجة الدائمة إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالوسائل العلاجية والأدوية التي تُعرض للناس في زمانهم. ومسألة التداوي بالطاقة الحيوية هي من المسائل المعاصرة التي تلامس واقع المسلمين اليوم، خصوصاً وأن تطبيقاتها العلاجية تلقى انتشاراً كبيراً وروجاً في المجتمع الإسلامي.

الدراسات السابقة:

● بحث بعنوان: العلاج بالطاقة -دراسة فقهية مقارنة-، عبد الباسط، أحمد عطا الله، مجلة البيان، جامعة الأزهر، 2016م، مج:16، ع:2، ص: 563-682.

يعد هذا البحث من الدراسات الفقهية الأولى للمسألة، وقد عرض الباحث فيه تفصيلاً للمفاهيم الأساسية في مجال الطاقة الحيوية، وقدم تكييفاً فقهياً للمسألة، وعرض قولين للعلماء في حكم العلاج بالطاقة الحيوية.

وفي هذا البحث أقدم دراسة فقهية للمسألة بعرض يختلف عن ما قدمه الباحث في الدراسة السابقة، وأتطرق لبيان حقيقة التداوي بالطاقة الحيوية وخصائصه. وأعرض حكم المسألة في فرعين تبعاً لتضمن العلاج على مخالفات عقدية أو لا، كما أبين صور المخالفات التي تتضمنها بعض علاجات الطاقة، وأورد أدلة ومناقشات لم يوردها الباحث في دراسته.

● بحث بعنوان: حكم العلاج بالطاقة الحيوية: دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، الأشقر، أسامة عمر سليمان، مجلة الدراسات الفقهية الطبية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1441هـ / 2019م، ع:3، ص: 181 - 260.

جمع الباحث في دراسته العديد من الفتاوى المعاصرة المتعلقة بالمسألة وما يتفرع عنها من تطبيقات علاجية، وقام بتحليلها ودراستها، كما قدم دراسة لمسائل أساسية تتعلق بحكم العلاج بالطاقة مثل أثر التجارب النافعة في بناء الحكم الشرعي، والتعليل بمخالفة أحكام الاعتقاد كأساس لتحريم العلاج والدواء.

والبحث السابق ارتكز بشكل أساسي على دراسة الفتاوى وتحليلها. أما في هذا البحث فالدراسة تستهدف بيان الحكم الفقهي من خلال عرض الأقوال والأدلة ومناقشتها.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في كون التداوي بالطاقة الحيوية يقترح حلولاً علاجية غير تقليدية، تفترض وجود قوة فاعلة في الشفاء، ويقوم على نظريات أخرى غيبية؛ وقد استدعى ذلك دراسة طبيعة علاجات الطاقة الحيوية، والتحقق من مدى انسجامها مع الشريعة الإسلامية. وتظهر إشكالية البحث من خلال الأسئلة الآتية:

- ما هي طبيعة التداوي بالطاقة الحيوية؟
- ما هو حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية؟
- أهداف البحث:** يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- توضيح طبيعة التداوي بالطاقة الحيوية وعلاجاته.
- بيان حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية.

هيكل البحث: ينقسم البحث إلى مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول : التداوي بالطاقة الحيوية (حقيقته، وعناصره، وخصائصه)

- المطلب الأول: حقيقة التداوي بالطاقة الحيوية.
- المطلب الثاني: عناصر التداوي بالطاقة الحيوية.
- المطلب الثالث: خصائص التداوي بالطاقة الحيوية.

المبحث الثاني : حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية

- المطلب الأول: علاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن مخالفات عقديّة وحكمها الفقهي.
- المطلب الثاني: علاجات الطاقة الحيوية التي تم فصل الشراكات عنها وحكمها الفقهي.

المبحث الأول: التداوي بالطاقة الحيوية (حقيقته، وعناصره، وخصائصه)

تمهيد:

التداوي بالطاقة الحيوية يُقدّم اليوم كأسلوب علاجي بديل يخلو من التدخلات الجراحية والأدوية الكيميائية، ويتميز باعتماده الأساسي على "طاقة شفاء" غير مرئية، يتم توظيفها لتحقيق نتائج إيجابية على الصحة الجسدية والنفسية للعميل.

ويندرج تحت التداوي بالطاقة الحيوية مجموعة واسعة من التطبيقات العلاجية التي يتم تطبيقها بصورٍ وأساليبٍ مختلفة. وتُنظّم هذه العلاجات مجموعة من المبادئ والتأملات التي تصف "طاقة الشفاء"، وتبين طرق تعزيزها والاستفادة منها. وقد ساهم في نظم هذه المبادئ مجموعة من المعالجين الرائدة في المجال، وبعض من يصفون أنفسهم "بالمستبصرين" لقدرتهم على استشعار هذه الطاقة وما لها من خصائص، توصف من قبلهم بما هو أشبه بالمعجزات.

وقد أراد هؤلاء - حسب زعمهم - نشر ما عُرض لهم من معارف حول الطاقة الحيوية وطرق الاستشفاء بها؛ ليساعدوا الناس على الشفاء والتعافي من الأمراض التي ترهق كلاً من الروح والجسد. ويصف المعالجون عملهم بأنه يحمل رسالة علمية تتمحور حول تحقيق الوعي، ونشر السلام والاستنارة بين الناس، وتحرير المجتمعات من القيود والآلام.

وتتناول مطالب هذا المبحث التعريف بحقيقة التداوي بالطاقة الحيوية، وبيان عناصره وأهم خصائصه.

المطلب الأول: حقيقة التداوي بالطاقة الحيوية

يُصنّف الطب البديل العلاج بالطاقة الحيوية ضمن العلاجات التي تعتمد في أساسها على طاقات مفترضة (**Putative Energies**)، وهي طاقات تختلف في مفهومها وخصائصها عن الطاقات الحقيقية المعرفة في الفيزياء (**Veritable Energies**).¹

ويتم وصف "الطاقة" الموظفة في علاجات الطاقة الحيوية بأنها مفترضة أو وهمية؛ لأنه لم يتم التعرف على طرق علمية لملاحظتها أو ضبطها حتى الآن، ويرجع ذلك إلى صعوبة أو استحالة قياسها. فالتداوي بالطاقة الحيوية إنما يقوم على تصور يفترض وجود نوع خفي من الطاقات ذات خصائص شافية.²

وقد جاء فيما نشره المركز الوطني للصحة التكميلية والتكاملية (NCCIH)³ حول طب الطاقة الحيوية: "يُعتقد أن الطاقة الحيوية تتدفق في جميع أنحاء جسم الإنسان المادي، لكن لم يتم قياسها بشكل لا لبس فيه باستخدام الأجهزة التقليدية؛ ومع ذلك يدّعي المعالجون أنه يمكنهم العمل بهذه الطاقة الخفية، ورؤيتها بأعينهم، واستخدامها لإحداث تغييرات في الجسم المادي والتأثير على الصحة"⁴.

ويعرّف المركز ذاته العلاج بالطاقة الحيوية بأنه: "تقنية تتضمن توجيهًا لطاقة الشفاء من يدي المعالج إلى جسم العميل لاستعادة توازن الطاقة، وبالتالي التأثير على الصحة"⁵.

وفي كتاب (Your Hands Can Heal You) تم تقديم طب الطاقة الحيوية على أنه: "قسم واسع من العلاجات البديلة، يستخدم قوة الحياة العالمية كوسيلة أساسية للشفاء"⁶.

ويعرض كتاب (العلاج بالطاقة) التصور الذي يربط بين الطاقة الخفية وشفاء الأمراض بقوله: "يقولون إن الإنسان عبارة عن كمية من الطاقة المركزة، وهناك أناس لديهم القدرة على تركيز هذه الطاقة في أجسادهم والتأثير بها على الآخرين من أجل إعادة التوازن للجسم، فلديهم اعتقاد أن أي مرض يحدث للإنسان فإنه بسبب عدم التوازن في طاقة الجسم ولا بد من إعادة التوازن ليحدث الشفاء"⁷.

ويوضح المعالج سليم بيك حقيقة العلاج بالطاقة وأهميته بقوله: "إن العمل على معالجة المرض جسميًا دون معالجة أسباب اضطراب الطاقة لديه نقص فادح في العلاج... إن الشفاء بالطاقة وتوازنها ليس إجماعاً أو معالجة نفسية إنه إعادة توازن في الجسم ومع الطاقة الكونية"⁸.

وقد ظهر هذا الاعتقاد الذي يفسر الأمراض باضطراب في الطاقة الخفية في ثقافات ومناطق متعددة؛ مما أدى إلى ظهور صور متنوعة من التطبيقات العلاجية التي تعمل على توظيف وتعزيز ما يُعتقد بأنه "طاقة شفاء"⁹.

واليوم يتم تقديم التداوي بالطاقة الحيوية بعدة مسميات منها: الاستشفاء بالطاقة، والعلاج بالطاقة الحيوية، والعلاج بمجالات الطاقة الحيوية، والعلاج الروحي.¹⁰ وتضم كبرى مدارس التداوي بالطاقة الحيوية كلاً من: مدرسة الطب الصيني، والمدرسة الهندية، والمدرسة الغربية الحديثة.

المطلب الثاني: عناصر التداوي بالطاقة الحيوية

يقوم التداوي بالطاقة الحيوية على أربعة عناصر أساسية تتمثل في: المعالج، والعميل، وطاقة الشفاء، وطريقة العلاج، وفيما يأتي تعريف بكل عنصر من هذه العناصر الأربعة.

الفرع الأول: المعالج¹¹ (خبير العلاج بالطاقة الحيوية)

هو الشخص المتمرس الذي يقوم بتطبيق الأسلوب العلاجي على العميل، ويتمثل عمل المعالج أثناء الجلسات العلاجية باستمداد الطاقة وإعادة توجيهها. ويذكر المعالجون أن طاقة الشفاء لا تنبع من داخلهم وأنهم فقط يعملون كقناة موصلة للطاقة.¹²

ويمكن لأي شخص أن يصبح مؤهلاً لتقديم العلاج بالطاقة بعد التدريب على يد خبير معالج أو معلم روحي (Guru).¹³ وفي الوقت الحالي يتحصل هذا بطرق ميسرة من خلال مراكز مختصة في تقديم الدورات التدريبية في مختلف وسائل المعالجة بالطاقة، يمكن إنجازها في أشهر معدودة والحصول بموجبها على وثيقة "معالج بالطاقة الحيوية".¹⁴ كما يختار البعض الاستمرار في رحلة التعلم عدة سنوات تتجاوز العقد من الزمن، يقضونها في تعلم أسرار التداوي بالطاقة من كبار المعالجين والروحانيين، وذلك للوصول إلى درجات عليا من التمرس والاختصاص.

ومع خضوع المعالجين للتدريب المسبق على يد المختصين، والذي من شأنه أن يوجه ويضبط تجربة المعالج مع الطاقة وعملية الشفاء، يلاحظ أنه لا يزال هنالك تنوع وتباين في توصيف المعالجين لطبيعة الشفاء بالطاقة الحيوية وطرق استشعار هذه الطاقة؛ أي وكأن هنالك مساحة تترك لتجربة المعالج الخاصة والفريدة في تحديد عدد من العوامل الخاصة بعملية الشفاء.¹⁵

ف نجد أن المعالجين يصفون استشعارهم لطاقة الشفاء وطاقة العميل بعدة طرق منها ما يتأتى عن طريق الحواس الخمس، ومنها ما يكون من خلال التنبؤ والإدراك بما يتجاوز الحواس. من ذلك ما يذكره بعض المعالجين من رؤية ألوان، أو الإحساس بطاقة سمعية، أو الشعور بحرارة ووخز. فيما يذكر بعض المعالجين أن لديهم حواس خارقة أو غير اعتيادية تساعدهم في استشعار الطاقة وتحقيق الشفاء: كالأستبصار، والحدس، والحاسة السادسة.¹⁶

الفرع الثاني: العميل

هو الشخص الذي يلجأ إلى المعالج بالطاقة الحيوية ملتتمسًا لنتائج تحسينية على المستوى الصحي، وهو في الغالب يشكو من علة مرضية على المستوى البدني أو النفسي. وتبعًا لتشخيص المعالجين بالطاقة الحيوية فإن العميل الذي يشكو من المرض هو إما يعاني اختلالًا في توازن طاقته الكونية،¹⁷ أو أنه أصيب بآثار الر(كارما)¹⁸.

ويولى العميل خلال الجلسات العلاجية عنايةً واهتمامًا كبيرين من قبل المعالج، فدائمًا ما يسعى المعالج إلى كسب ثقة العملاء وتحقيق تواصل فعال معهم، كما يتم في موقع الجلسات العلاجية إضفاء أجواء تبعث على السكون والراحة في نفس العملاء. ولهذه العلاقة الجيدة بين المعالج والعميل قيمة علاجية واضحة يسعى المعالجون إلى تحقيقها.²⁰

الفرع الثالث: طاقة الشفاء

هي الطاقة الخفية التي يقوم المعالج بتوظيفها في العلاج، عن طريق توجيهها نحو موضع الألم من جسد العميل، أو العمل على تنظيف مسارات تدفقها وإزالة أي انسداد فيها. ويوصف الجسد المعاني تبعًا للمعالجين بالطاقة بأنه يتمتع بتوازن طاقي، وأن الطاقة تتدفق فيه بسهولة عبر مساراتها.²¹

ونجد في وصف أحد الكتاب للطاقة الحيوية الموظفة في العلاج: "الطاقة هي ما الكون مصنوع منه: أنت، أنا، منزلك، (يوسمايت)، المحيط الهادئ، السماء، الكوكب، النجوم، وما وراء ذلك كله يتكون من طاقة ما. طاقة تشمل وتتداخل مع كل شيء ملموس وغير ملموس في الوجود. هذه الطاقة تُخلق وتُعزز الحياة، إنها ذكية ولديها وعي. كما أنها أكبر مما يمكن أن نتخيله؛ لأنها بلا بداية ولا نهاية، إنها بلا حدود".²²

أما عن مصدر طاقة الشفاء، فيربط بعض المعالجين طاقة الشفاء التي يعالجون بها بمصادر ربانية، ويذكرون أنهم يستمدونها من الإله أو من الروح القدس. أما البعض الآخر فيزعم استمدادها من الكون أو الطبيعة أو من الحقل العالمي الكوني وغير ذلك.²³

وتتعدد الطاقات الشافية التي يوظفها طب الطاقة الحيوية في علاجاته، ومن أشهر هذه الطاقات:²⁴

- (تشي - Qi): تعتبر في الطب الصيني والفلسفة الصينية قوة الحياة، ويتم توظيفها في الإبر الصينية، وال(تشي كونج)، وال(فونج شوي).

- (برانا - Prana): تقدم في الفكر الهندي كقوة الحياة، يتم توظيفها كقوة شفاء في العلاج البراني، والتنفس التحولي.

- (كي - Ki): هي الطاقة الحيوية في نظام ال(كامبو) الياباني يتم توظيفها في علاجات ال(ريكي).

- مجال الطاقة الحيوي (Bio-Energy Field): يشكل التصور الأكثر حداثة لمفهوم الطاقة الحيوية، ويتم ربطه بمفاهيم علمية، ويوظف في علاجات اللمسة العلاجية واللمسة الشافية.

الفرع الرابع: طريقة العلاج

هو الأسلوب العلاجي الذي يطبقه المعالج على المريض بحسب اختصاصه، إذ تتنوع أساليب العلاج بالطاقة الحيوية تبعاً لتنوع المدارس العلاجية. ومن التطبيقات العلاجية للطاقة الحيوية: اللمسة الشافية، وعلاجات ال(ريكي)، والعلاج ال(براني)، وتنظيف مراكز الطاقة في الجسد والمعروفة بال(شاكرات)²⁵،²⁶

وتتنوع صور العلاج بالطاقة الحيوية، فيمكن للشخص تطبيق العلاج على نفسه أو أن يستعين بمعالج مختص يقدم له العلاج في جلسات علاجية. وخلال الجلسات مع المعالج يكون العميل إما مستلقياً بكامل ملابسه على منضدة، أو جالساً على كرسيّ مريح، أو واقفاً أمام المعالج.²⁷

كما يعد "العلاج عن بعد" أحد الصور المعروفة في التداوي بالطاقة الحيوية، إذ يدعى أن المعالج بالطاقة الحيوية لديه القدرة على تطبيق المعالجة دون حضور العميل مباشرة، حتى وإن كان العميل يتواجد في مكان بعيد أو دولة أخرى.²⁸

ويتم تطبيق المعالجة عن طريق إرسال الطاقة من المعالج إلى العميل بثلاث وسائل: إما أن يتم ذلك مباشرة من خلال حسّ موضع الألم أو الخلل ولمسه باليد، أو بصورة غير مباشرة عن طريق تلويح المعالج بيديه حول جسد العميل دون لمسه، وأخيراً عن طريق إرسال الطاقة ذهنياً إلى مكان الألم كما في المعالجة عن بعد.²⁹

ويقدّم المعالجون بالطاقة الحيوية علاجاتهم على أنها تشفي من مختلف الأمراض والأسقام، وتعالج كل من الآلام العضوية والنفسية، ويصفون العلاج بالطاقة بأنه علاج شامل ومتكامل. وتروّج إحدى المعالجات للعلاج بالطاقة الحيوية بقولها: "العلاج بالطاقة فعال في علاج جميع أنواع الأمراض والإصابات، من الكاحلين المكسورين إلى الربو إلى السرطان، الألم العاطفي الناتج عن الصدمات السابقة مثل التعرض للإساءة، أو المهجر، أو المصاعب العاطفية الحديثة مثل الطلاق أو أزمة الهوية، والمرض الروحي مثل انسداد الشاكرات أو التشوهات في مجال طاقتك الشخصية".³⁰

المطلب الثالث: الخصائص العامة للتداوي بالطاقة الحيوية

من خلال تتبع تجارب المعالجين بالطاقة الحيوية وما يقدم في الكتب والمنشورات عن فلسفة التداوي بالطاقة الحيوية وجوانبه النظرية، يمكن تلخيص أهم الخصائص العامة للتداوي بالطاقة الحيوية في عدة نقاط كما يأتي:

أولاً: علاجات التداوي بالطاقة الحيوية تندرج تحت منظومة الطب التكميلي لا الطب التقليدي

يعترف المركز الوطني للصحة التكميلية والتكاملية (NCCIH) بممارسات التداوي بالطاقة الحيوية، ويعتبر طب الطاقة واحداً من خمس مجالات يختص بها الطب التكميلي أو ما يعرف بالطب البديل.³¹ وبناءً على اعتبار طب الطاقة الحيوية جزءاً من الطب التكميلي لا الطب التقليدي، لا بد من توضيح عدّة أمور ترتبط بذلك:

أ. عدم وجود دعامة طبية قوية لممارسات العلاج بالطاقة الحيوية؛ إذ تفتقد للاعتماد من الهيئات الطبية الموثوقة، كما تعد ممارسة المعالجة بالطاقة الحيوية غير مرخصة في بعض الدول، مثل السعودية والإمارات.³²

ب. مراكز التداوي بالطاقة الحيوية هي مراكز خاصة، ولا تتبع بالضرورة لمؤسسات الصحة المحلية والرقابة الطبية.³³

ج. لا يوجد حتى الآن دليل علمي موثق يثبت الفاعلية السريرية للعلاج بالطاقة الحيوية وتأثيره في شفاء الأمراض.³⁴

د. تصنف ممارسات العلاج بالطاقة الحيوية ضمن العلوم الزائفة (Pseudoscience)؛ لأنها تقوم على معتقدات وفرضيات ليس لها أساس علمي.³⁵

هـ. لا تقدم علاجات الطاقة الحيوية بديلاً عن العلاجات الطبية التقليدية للأمراض، إذ يوصي المعالجون بالطاقة مرضاهم بالاستمرار في علاجاتهم الطبية، واعتبار العلاج بالطاقة معززاً للشفاء أو وسيلة علاج إضافية، كما يتم التحذير من الاستغناء عن العلاج الطبي عند الخضوع للعلاج بالطاقة.³⁶

و. توصف علاجات الطاقة الحيوية بأنها آمنة للمرضى ما لم يتم الاستغناء بها عن العلاج الطبي التقليدي.³⁷

ز. ترتبط بعلاجات الطاقة الحيوية بعض الآثار الإيجابية التي يشهدها المراجعون، وتتمثل في خفض مستويات التوتر والقلق وتحسين جودة الحياة.³⁸

ح. الكتب الخاصة بطب الطاقة الحيوية تصدر عن جهات تجارية غير علمية، لذلك كثيراً ما تبعد في أسلوبها عن المنهج العلمي والدقة.³⁹

ثانياً: حضور البعد الروحي في طب الطاقة الحيوية

يرتبط طب الطاقة الحيوية بالفكر الروحي ارتباطاً لا يمكن تجاهله،⁴⁰ فمهما قامت محاولات لصبغ ممارساته بالطابع العلمي وتقديمها في صورة الحقائق التجريبية، يبقى جوهرها القائم على مبادئ ميتافيزيقية وغيبية يضفي عليها طابعاً روحياً ظاهراً.

وتبين (الجمعية الدولية لدراسة الطاقات الخفية وطب الطاقة-ISSSEEM)⁴¹ هذه الصلة بين طب الطاقة والفكر الروحي من خلال ما تعرضه من رؤية المؤسسة وأهدافها، والتي تتمثل في الجمع بين العلم التجريبي والعلوم الروحية لتحقيق فهم مشترك فيما يتعلق بالطاقات الخفية

والعلاج بالطاقة، كما تعمل على تعزيز الاستكشافات العلمية في مجالات الطب التكاملي و "الروحانية التطبيقية" و "العوالم الخفية".⁴²

وقد أدت هذه النزعة الروحية في طب الطاقة الحيوية إلى تبنيه أدوات الفكر الروحي وبعض مصادره، إذ يلاحظ اعتماد فكر الاستشفاء بالطاقة الحيوية بشكل أساسي على التجارب الشخصية للمعالجين وما يعرض لهم من إشارات ومواقف توصف بأنها حالات خاصة أو معجزات، كما يعد الإلهام، والعرفان، والاستبصار، من المصادر الأساسية لنظريات الطاقة الحيوية.⁴³ كما يتم أحياناً ربط الشفاء بالطاقة الحيوية بتأثيرات من العوالم الغيبية و"الكيانات الخفية" كأرواح الأسياد والملائكة والأجسام النورانية.⁴⁴

ثالثاً: ارتباط ممارسات التداوي بالطاقة الحيوية بعقائد وممارسات دينية

يرجع أرباب الطاقة الحيوية أصول ممارساتها العلاجية إلى الحضارات والشعوب القديمة، لكن ما يصور كعلاج بالطاقة الحيوية في الثقافات القديمة لم يكن يقدم دائماً كممارسة طبية؛ بل كثيراً ما كان يقدم كجزء من عقيدة دينية وطقوس خاصة بتلك الشعوب، تتعلق بتصوراتهم عن الآلهة والقوى الخفية والكون. ولا تزال ممارسات العلاج بالطاقة الحيوية اليوم متأثرة بالمعتقدات والطقوس التي ظهرت في ظلها الممارسات العلاجية القديمة.

فتقرر إحدى أشهر المعالجين بالطاقة المعاصرين باربرا برينان⁴⁵ أصل ومنابع مفهوم مجال الطاقة الحيوي وتربطه بفلسفات وديانات متعددة بقولها: "العديد من التعاليم الباطنية - النصوص الفيديا الهندوسية القديمة، الشيوصوفيون، أتباع الصليب الوردي (روزيكروسيانز)، طب الأمريكيين الأصليين، البوذيون الهنود والتبتيون، بوذية الزن اليابانيون، مدام بلافاتسكي، ورودولف شتاينر، على سبيل المثال لا الحصر - يصفون مجال الطاقة للإنسان بالتفصيل"⁴⁶.

وفي كتاب الطاقة الشفائية تذكر كاتبته: "إن جذور علم الطاقة الحيوية وقواعده ممتدة من عصر الفراعنة عبر تعاليم هرمس الهرامسة عبر تعاليم سرية وأشعار مقدسة، وكانت وسائلها الاستشفائية تمارس في الهياكل المصرية القديمة بين كبار الكهنة وسط شعائر دينية خاصة وتعتبر من الأسرار الممنوعة على العامة"⁴⁷.

فما ذكر يؤكد أن الأصول التاريخية لمفهوم الطاقة الحيوية لم تظهر في سياق حضاري مستقل عن الأفكار الدينية والعقائدية لتلك الأمم، بل ارتبطت دائماً بعقيدة أو فلسفة أو فكر باطني ما. فتجد مفهوم الطاقة الحيوية في الصين يظهر في الفلسفة الطاوية⁴⁸، وفي الهند في الفكر (الفيدى)⁴⁹ والممارسات الهندوسية والبوذية، وعند الفراعنة ارتبط بالشعائر الدينية والكهانة وأعمال السحر.

ومع ذلك كثيراً ما يصرح المختصون بالتداوي بالطاقة الحيوية بأن الجانب الروحي الذي يتبناه ليس مرتبطاً بدين أو عقيدة معينة، وأن العلاجات والأفكار التي يقدمون لا تشكل ديناً أو ممارسات طقسية وتعبدية، وأنه يمكن إدخالها وممارستها مع أي دين.⁵⁰

ونحن ما إذا تفحصنا واقع التداوي بالطاقة الحيوية نجد أن وصفه بأنه ينفصل عن الدين غير دقيق، ذلك أن ممارساته الاستشفائية قد لا تكون حكراً لدين معين أو عقيدة ما بالفعل، لكنها في معظمها مستمدة بشكل مباشر من عقائد وممارسات دينية وفلسفية، وهي تعتمد بشكل واضح على التراث الديني والفكر الروحي لكل من الهند والصين وما يجاورهما.

وفيما يلي اقتباسات عن معالجين بالطاقة الحيوية توضح وجود أبعاد عقائدية وارتباطات دينية في مفاهيم الطاقة الحيوية وممارستها العلاجية:

- "تسمى هذه الطاقة في الطاوية كي سماوية (ki) أو طاقة سماوية، وتدعى عند القبلانية عمود النور مشيرة إلى ما يراه المستبصر حرفياً كعمود من نور، ويسمى عمود النور هذا عند اليوغيين الهنود بجسر النور الروحي أو (antakharana)، والمسيحيون يدعونه نزول الروح القدس، التي يرمز لها بعمود من النور مع حمامة هابطة، هذا للإشارة إلى رمز نزول الطاقة الإلهية أو الروح القدس"⁵¹.

- "فستحصل على كنوز قيمة من خلال تطبيقك لمنظوماتهم وتعاليمهم الحضارية، مثل الحضارة الهندية والصينية والفرعونية والحضارة الإسلامية... ستجد أن هذا الطب البديل هو منهج الكتب المقدسة والقرآن الكريم وكل الأنبياء والمرسلين"⁵².

- "لقد كان يسود الاعتقاد في العصور القديمة عن الملوك والقديسين ورجال الدين بأن القوى الإلهية لا يمكن أن توهب للعامة... كما يعتقد بأن المعالجين المحترفين يمتلكون هذه القوة العلاجية الإلهية"⁵³.

- "مكة المكرمة الأرض المقدسة هي مصدر الطاقات كلها على وجه الأرض"⁵⁴.
- "يجب عليك أن تندمج مع طاقة الأرض لأنك خلقت منها وستعود إليها"⁵⁵.

ومن خلال النصوص السابقة يتبين أن مفهوم الطاقة الحيوية وعلاجاتها لا يتم تقديمها بصورة منفصلة أو بعيدة عن العقائد الدينية. كما أن الروحانية التي يتبناها مفكرو الطاقة الحيوية ويعتبرونها خارجة عن الأديان، تُقدم للشخص منهجًا للانسجام في هذا الكون وتفسر له ظواهره ومكانته فيه، كما تدعو في بعض الأحيان للفناء والاندماج في هذه الطاقة، وهذه الخصائص كما هو بين هي خصائص عقائدية تخرج عن السمة العلاجية. فكأنما يقدم مروجو الطاقة الحيوية للناس نظامًا هو أشبه بالدين، تعد الطاقة الكونية فيه مفهومًا مركزيًا تسند إليه الحياة والشفاء والقدر.

رابعًا: وجود اضطراب في المفاهيم الأساسية الموظفة في التداوي بالطاقة الحيوية

يلاحظ القارئ لأدبيات الطاقة الحيوية وما يقدم عن ممارستها العلاجية، أنه توجد تصورات متعددة ومتعارضة في بعض الأحيان لأهم المفاهيم التي يقوم عليها الاعتقاد بوجود الطاقة الحيوية وتأثيرها الشفائي، فالنظريات والتصورات حول التداوي بالطاقة الحيوية تعدد بتعدد الأفهام والخلفيات الثقافية لأصحابها.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك نجد في مفهوم الطاقة الحيوية نفسه، الذي نادراً ما يتوقف الكتاب لتوضيحه والتعريف به، حتى يكاد الباحث لا يجد تعريفاً وافياً لطاقة الشفاء هذه، أما ما يقدم أحياناً من تعريفات فهي لا تخلو من الغموض والإحالة إلى المجهول.

ولعدم وجود مفهوم واضح ومحدد للطاقة الحيوية، ظهرت تصورات متعددة وتفسيرات متباينة عن حقيقة الطاقة وطبيعتها، وهذه التصورات لا تنسجم في بعض الأحيان مع بعضها البعض. فكثرًا ما تقدم الطاقة الحيوية اليوم على أنها قوة لها عدة مسميات في اللغات المختلفة؛ فتعزف بأنها هي ذاتها (مانا) البوليزية⁵⁶، و(الريكي) اليابانية، و(تشي) الصينية، و(برانا) الهندية.⁵⁷ في حين أن لكل واحد من هذه الاطلاقات الفلسفية تصور خاص عند أصحابه ما يجعل اعتبارها حقيقة واحدة أمرًا متعذرًا.

ومن جهة أخرى يقدم البعض الطاقة الحيوية في إطار علمي وفيزيائي ويعرفها بأنها موجات وإشعاعات كهربائية قابلة للقياس تمت ملاحظتها.⁵⁸ في حين يتم التصريح من معالجين آخرين بأن الطاقة الحيوية هي طاقة روحية غير قابلة للقياس، وأنه لم يصل أحد إلى معرفة مكنون سرها بعد.⁵⁹

ومع هذا التنوع في الآراء، يبقى مفهوم الطاقة الحيوية أو طاقة الشفاء مفهومًا فضفاضًا يصعب ضبطه بصورة دقيقة ومُحكّمة. فالطاقة الحيوية ليس لها حقيقة ظاهرة تمكن من ضبطها وتقديمها بصورة واضحة، وهي في المقابل مفهوم فلسفي قابل للتمدد والتّغير، وهذا المفهوم يتشكل تبعًا للخلفية الفلسفية والدينية للمتكلم فيه.

المبحث الثاني: حكم التداوي بالطاقة الحيوية

يعتري حكم التداوي بالطاقة الحيوية أكثر من حالة بناء على الفكر الذي يقوم عليه العلاج وما يرافقه من ممارسات، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: علاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن مخالفات عقديّة وحكمها الفقهي

يظهر في طب الطاقة الحيوية بعض الخصائص والممارسات التي ترتبط بعقائد وثنية وفلسفات إحادية تتعارض مع عقيدة الإيمان بالله عز وجل وتوحيده.⁶⁰ فبعض علاجات الطاقة الحيوية قد تم اقتباسها مباشرة من طقوس خاصة بأصحاب العقائد والفلسفات الباطلة، وبعضها الآخر يدمج ويدخل في وسيلة العلاج شيئًا من أفكار وممارسات تلك العقائد.

الفرع الأول: صور المخالفات العقدية في علاجات الطاقة الحيوية

تتعدد صور الممارسات الشركية والمخالفات العقدية التي يتضمنها طب الطاقة الحيوية والتي يمكن تقسيمها ضمن مخالفات اعتقادية، ومخالفات قولية، ومخالفات فعلية. وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة على ما تتضمنه بعض وسائل العلاج بالطاقة الحيوية من مخالفات.

أولاً: مخالفات اعتقادية

أ. تفسير الشفاء بعقائد باطلة تتعارض مع الإيمان بالله عز وجل وتوحيده، مثل: وحدة الوجود،⁶¹ والحلول،⁶² والواحدية،⁶³ والشرارة الإلهية، ويتم التصريح بهذه العقائد وعرضها في المراجع الأساسية لطب الطاقة الحيوية كما يروّج لها كثير من المعالجين.

فيعرض كتاب (Hands of Light) ربطاً للشفاء بالطاقة بعقيدة وحدة الوجود والحلول، وتصف كاتبته عمل المعالج بالطاقة بقولها: "يصل المعالج إلى هذه المناطق المؤلمة من الروح ويوقظ الأمل بلطف... يلمس شرارة الإله في كل خلية من خلايا الجسد ويدكّر بلطف أنه هو الإله بالفعل، ولأنه الإله، فإنه يتدفق بلا توقف بإرادة كلية نحو الصحة والكمال".⁶⁴

وتضيف في موضع آخر: "يتم الحفاظ على الصحة عندما يتم توجيه القوة الإبداعية المنبثقة من الحقيقة الروحية البشرية وفقاً للقوانين الكونية العالمية. عندما ينتظم الجسد "الكثيري" مع الحقيقة الروحية الأكبر، تتجلى المعرفة الإلهية لتلك الحقيقة، بياها: "أعلم أنني واحد مع الله"، إنها تجربة كونك واحداً مع الخالق مع كونك فردياً في الوقت نفسه" ⁶⁵.

ويذكر أحد كتّاب الطاقة المسلمين في كتابه: "بقدر ما نستطيع أن نبتعد عن الأنا الإنسانية ونشعر بحق بالأنا "الإلهية" المؤلفة من الحب الأبدي، بقدر ما يمكن أن تحدث تغيرات مناسبة شاملة في جسدنا وفي روحنا" ⁶⁶.

ب. اعتناق عقائد لديانات وثنية وإلحادية، وجعل مبادئها أساساً لفلسفة الاستشفاء بالطاقة الحيوية. ومن ذلك ما يتم تبنيه من عقائد هندوسية، وبوذية، وطاوية، تفسّر الوجود ونظام الكون وحقيقة الشفاء.

على سبيل المثال نظام ال(شاكرا) الذي يضم مراكز استقبال الطاقة الحيوية في الجسم، والذي يعد أحد مراكز الشفاء بالطاقة، هو جزء من التقاليد الباطنية للفلسفة الهندوسية والبوذية. إذ تصرّح بأصوله المعالجة جوديث في كتابها الذي تقدم فيه نظامها المبتكر للعلاج عن طريق ال(شاكرات) وتضيف: "المهم بشكل خاص هو الاتحاد بين الإله الأنتوي والإله الذكوري كما يتم النظر إليه من خلال نموذجي الإله "شيفا" والذي يرمز إلى الوعي الخالص، والآلهة "شاكتي" التي ترمز إلى الطاقة البدائية التي يخلق منها كل شيء، ومن خلال درجات نظام الشاكرا فإن هناك طريقة للاتحاد في جبهما الأبدي والمتمركز في القلب" ⁶⁷.

كما يدخل مبدئ ال(ين يانج) ⁶⁸ والعناصر الخمسة من الفلسفة الطاوية ⁶⁹ في كثير من العلاجات بالطاقة الحيوية، وهي مبادئ تقوم على عقيدة الفيض ⁷⁰ وإنكار الخالق. ⁷¹

ج. الفلسفة الاستشفائية للطاقة الحيوية في الغالب لا تخلو من القول على الله بغير علم أو الرجم بالغيب، فتقدم تفسيرات وتخرّصات تتعلق بالله سبحانه وأمر الغيب ما أنزل الله بها من سلطان.

من ذلك أن صاحبة كتاب الطاقة الشفائية تقدم الطاقة كصفة من صفات الله عز وجل - سبحانه وتعالى عما يصفون- وتقول: "طاقة الله (الطاقة الكونية)... هناك طاقة لا محدودة وقوة هائلة هي طاقة الخالق العظيم وقوة الله على هذا الكون نلمسها تسمى بالحق الموحّد والوعي

الصافي اللامرئي... فإذا أراد الخالق أن يغير طاقة من طاقاته فإن الكون كله سوف يتغير مثال ذلك في رفع السماوات وإمساك الأرض⁷². وفي موضع آخر تصف الطاقة بقولها "طاقات الله الخارقة"⁷³.

ثانيًا: مخالفات قولية:

أ. دعاء غير الله سبحانه وتعالى.

من الممارسات القولية التي تتم أثناء العلاج بالطاقة الحيوية وتخالف العقيدة، ما يقوم به بعض المعالجون من التوجه بالدعاء وطلب المعونة من غير الله سبحانه⁷⁴. مثال ذلك ما يتم أثناء بعض العلاجات من طلب للمعونة من ال(كارما)، أو التضرع للملائكة، و "المُرشدِين الروحِين"⁷⁵، لتحقيق الشفاء.

فيذكر أحد أشهر المعالجين في كتابه: "قبل البدء بالعلاج يمكن توجيه الدعاء إلى الله، أو إلى الكائنات الإلهية، أو إلى المرشدين الروحيين"، ويقرر بأن التضرع لهؤلاء هو بسبب قدرتهم على التدخل في الشفاء حسب اعتقاده: "إنك في العلاج الدعائي تتضرع لطاقة الشفاء، ووسطاء الشفاء، وملائكة الشفاء الذين يعالجون ويتحكمون بطاقة الشفاء وبالجمس الطاقوي للمرضى"⁷⁶.

ونجد في توجيهات أحد الكتّاب للمعالج بالطاقة: "خاطب كارما المريض بالسؤال الذهني الواعي: العناية الإلهية.. كارما العقاب الذاتي، تسمحين بالمعالجة والشفاء؟... إن سمح لك كارميًا بالمعالجة والشفاء، سوف يدفع الحقل الطاقوي للهالة الروحية يدك إلى الخلف... قدّم الشكر الواعي: (كارما العقاب الذاتي شكرًا بإيمان صادق)"⁷⁷. وفي طريقة علاجية أخرى يوجه المعالج لأن يقول: "الملائكة المساعدة تقبلي بإيمان صادق رغباتي"⁷⁸.

ب. تتضمن بعض العلاجات ترديدًا لترانيم أو عبارات لها دلالات شركية، فبعض هذه العبارات تأخذ من نصوص مقدسة مثل ترديد ال(منترات)⁷⁹ أثناء العلاج، ومن أشهرها: (منترا -

ثالثًا: المخالفات الفعلية:

- أ. استخدام التماثيل، وتعليق أحجار الطاقة في صورة تماثيل للشفاء.⁸²
ب. ممارسة طقوس تخالف الشريعة مثل: ممارسة التأمل بصورته الطقسية، والوصول إلى الفناء والاتحاد، واستحضار الأرواح.

فيصف أحد المعالجين عمل المعالج بالطاقة بقوله "يعتقد بأن المعالجين المحترفين يمتلكون هذه القوة العلاجية الإلهية ... يلمسون بالأيدي، ويستحضرون الأرواح ويستخدمون الفناء".⁸³
ويوجه أحد الكتاب القارئ بقوله: "يجب عليك أن تندمج مع طاقة الأرض لأنك خلقت منها وستعود إليها"⁸⁴. ويذكر آخر: "كرر مرة أخرى توحد واندماج وشفاء"⁸⁵.

الفرع الثاني: حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن مخالفات عقديّة

ثبت في الفرع السابق وجود مجموعة من الممارسات الشركية والمعتقدات الباطلة في فلسفة التداوي بالطاقة الحيوية وتطبيقاتها العلاجية، وعليه فإنه لا يجوز للمسلم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن ما يخالف عقيدة التوحيد من أقوال أو أفعال أو معتقدات، "فكل ما هو شرك وكل ما يفضي إلى شرك محرم في الشريعة"⁸⁶. وممن صرح بتحريم هذا النوع من العلاجات وهبة الزحيلي،⁸⁷ ومحمد الطبطبائي،⁸⁸ وقيس آل مبارك،⁸⁹ وخالد متولي.⁹⁰

ومن الأدلة على عدم جواز التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن جوانب شركية وكفرية كل من الأدلة الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء، 48)

فالآية تدل على عظم ذنب الشرك وأنه شر الآثام والذنوب فلا تتعلق به المغفرة قطعًا. وقوله سبحانه {أَنْ يُشْرَكَ بِهِ} أي: أن يُتَّخَذَ معه غيره تأليهاً بحبه وتعظيمه، وأن يتعبد لغيره بالدعاء والاستعانة والنذر. فالشرك يكون باعتقاد شريك في الألوهية أو في الربوبية كما يدخل فيه الكفر مطلقاً.⁹¹

ومن شرك الألوهية استشعار وجود سلطة وتأثير وراء الأسباب الكونية لغير الله سبحانه، وكذا الأقوال والأفعال التي تنشأ عن هذا الشعور والاعتقاد.⁹² والمشرك من يظن أن في بشر أو

صنم أو مخلوق مثله تأثيراً في الكون والحياة، أما الموحد فيخلص إيمانه من كل شوائب الشرك، ويسمو بإخلاص العبادة لله والاعتماد والتوكل عليه وحده سبحانه.⁹³

فعلاجات الطاقة التي تربط الشفاء بعقائد شركية كالحلول ووحدية الوجود، والممارسات الاستشفائية التي تتضمن طلب الاستعانة من الأرواح والمخلوقات، وتُعليق القلب بالاعتماد على الطاقة الخفية وتعزو الشفاء لها، جميعها صور تدخل في دائرة الشرك بالله سبحانه وتعالى.

"إذ الشرك بالله يتحقق باعتماد الإنسان على غير الله مع الله في طلب النجاة من رزايا الدنيا ومصائبها، أو من العذاب في الآخرة، كما يتحقق بالأخذ بقول بعض الناس في التشريع... والتوحيد الذي يناقض الشرك هو عبارة عن إعتاق الإنسان من رق العبودية لكل أحد من البشر، وكل شيء من الأشياء السماوية والأرضية، وجعله حرّاً كريماً عزيزاً لا يخضع خضوع عبودية مطلقة إلا لمن خضعت لسننه الكائنات، بما أقامه فيها من النظام في ربط الأسباب بالمسببات"⁹⁴.

2. عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالِدَوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوُوا بِحَرَامٍ»⁹⁵.

أي أن الله سبحانه أوجد الداء والدواء، وجعل لكل داءٍ دواءً مما أحلّ للناس، وقد أمر النبي ﷺ أمته بالتداوي بالدواء الحلال دون الحرام.⁹⁶ ونهيه ﷺ يفيد التحريم، فيكون التداوي بالعلاجات التي تتضمن ممارسات وأقوال شركية محرمة داخلياً في عموم نهيه ﷺ.

3. ما روي عن أم سلمة عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ»⁹⁷.

وفي الحديث حث على اجتناب التداوي بالحرّم من خمر أو نحوه، وأنه سبحانه لم يجعل شفاءً فيما حرم.⁹⁸ وفيه دلالة على أن علاجات الطاقة الحيوية التي تتضمن الشركيات لا شفاء فيها، لأن في الحديث نفي لصفة الشفاء عما هو محرّم.

4. قول النبي ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرٌّ»⁹⁹.

ورد في الحديث نهى النبي ﷺ عن الرقي التي فيها شرك، فقد عرف العرب قبل الإسلام رقي وتعاويد اختلطت بطلاسم وعبارات كفر ورجاء لغير الله، ولم يقر ﷺ منها سوى ما خلى من الشرك.¹⁰⁰ وفي الحديث دلالة على أن ألفاظ الشرك التي خالطت الرقي كانت علة النهي عنها، فمتى وجد الشرك في علاج أو دواء دخل في النهي قياساً.

المطلب الثاني: علاجات الطاقة الحيوية التي تم فصل الشركات عنها وحكمها الفقهي

في المطلب السابق تم بيان حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي ثبت فيها شيء من الشرك وصوره، وفي هذا المطلب ستم دراسة حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية في حال تم إزالة الممارسات الشركية من طريقة العلاج.

الفرع الأول: حقيقة علاجات الطاقة الحيوية التي تم فصل الشركات عنها

يطلق مصطلح "علاجات الطاقة الحيوية المؤسمة"¹⁰¹ على مجموع التطبيقات العلاجية والتدريبات التي قام بتطويرها ونتاجها مجموعة من المعالجين والمهتمين بالطاقة الحيوية في المجتمع الإسلامي للخروج بتطبيقات علاجية تعتمد على توظيف الطاقة الحيوية وتنسجم مع الشريعة الإسلامية.

ومما دفع بعض هؤلاء المعالجين للخروج بتطبيقات علاجية مؤسمة، هو اعتقادهم بأنه يمكن للمسلم الاستفادة من الخصائص الشافية للطاقة الحيوية دون الوقوع في المخالفات والممارسات الشركية. فهم كأئمة نظروا إلى الطاقة الحيوية على أنها عنصر شفائي له وجود حقيقي ومنفصل عن المعتقدات الشركية التي ظهرت في كنفها عند الثقافات الأخرى.

كما يرى البعض في مجال الطاقة الحيوية أن طاقة الشفاء ليست مفهومًا هجينًا على الشريعة الإسلامية في الأساس حتى تتم أسلمته؛ ففي نظرهم الطاقة هي جزء من الدين، تشير إليها نصوص الشريعة، وتحث المسلم على الاستفادة منها.¹⁰² وبناء على وجهة نظرهم هذه، قدم هؤلاء مجموعة من الاستدلالات من الكتاب والسنة على مفاهيم الطاقة الحيوية، وأخذوا يربطون بين جميع مظاهر الدين والعبادات وبين الطاقة الحيوية؛ من ذلك تفسير الصلاة بالطاقة، وتقديم تأملات حول طاقة الدعاء، وطاقة الألوان في القرآن، وطاقة الذكر،¹⁰³ حتى إن أحد الكتاب اعتبر كتابه بمثابة "تأصيل إسلامي" للعلاج بالطاقة الحيوية على حد تعبيره.¹⁰⁴

ومن هذا المنطلق قام بعض المعالجين المسلمين بصناعة وابتكار أساليب علاجية خاصة بالمجتمع الإسلامي تربط بين الطاقة الحيوية وعناصر من الدين الإسلامي، ومن هذه العلاجات:

- العلاج بطاقة القرآن الكريم.¹⁰⁵

- العلاج بطاقة أسماء الله الحسنى.¹⁰⁶

- العلاج بطاقة الاستغفار.¹⁰⁷

بذلك ننتهي إلى أن علاجات الطاقة الحيوية التي تقدم في المجتمع الإسلامي تنقسم إلى نوعين: القسم الأول علاجات قائمة في ثقافات ومجتمعات أخرى تم استيرادها والتعديل عليها وتغيير بعض المصطلحات والمفاهيم منها لتقدم بصورة معدلة ومنقحة، والقسم الآخر علاجات تنطلق من مفاهيم الطاقة الحيوية العامة لكنها تُقدم نتاجًا جديدًا من العلاجات ذات الطابع الإسلامي.

الفرع الثاني: حكم التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي تم فصل الشركيات عنها

اختلف العلماء في حكم علاجات الطاقة الحيوية التي تم فصل الممارسات الشركية عنها، والتي يُزعم أنها تخلو من المخالفات الشرعية، على قولين:

القول الأول: جواز التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية التي يثبت خلوها من الممارسات والمعتقدات الشركية، وقد أفتى بذلك عبد العزيز الفوزان¹⁰⁸، وسليمان الماجد،¹⁰⁹ وقيس آل مبارك¹¹⁰.

واشترط المجيزون لجواز التداوي بالطاقة الحيوية عددًا من الشروط وهي:¹¹¹

- خلو العلاج من جميع الممارسات والألفاظ الشركية.
- خلو العلاج من صور السحر والكهانة والدجل والاستعانة بالشياطين.
- ألا يترتب على العلاج إلحاق ضرر بالمريض.
- أن يكون العلاج بأجرة المثل دون ابتزاز واستغلال لحاجة الناس.

ويدعم هذا القول كل مما يلي:

1. النبي ﷺ: «اعرضوا عليّ رُقاكم، لا بأس بالرُقى ما لم يكن فيه شرك»¹¹²،

فالحديث يدل على أن الرسول ﷺ أقر الرقى والتعاويد - وهي من العلاجات الروحية التي عرفها العرب قبل الإسلام - بشرط خلوها من الشرك،¹¹³ وعليه لا بأس بالتداوي بعلاجات الطاقة الحيوية طالما تحقق شرط خلوها من الشرك.¹¹⁴

2. يناقش الدليل بأن قول

- الرقى التي عرفت قبل الإسلام أصبحت مشروعة بإقرار النبي ﷺ لها بعد أن عرضت عليه، والرقى المشروعة هي من قبيل التوجه إلى الله سبحانه تعالى بالدعاء والاستعاذة، وتخلو من الشرك والممارسات الغامضة، فلا يصلح أن يقاس عليها التداوي بالطاقة الحيوية الذي تلتف به الشبهات.¹¹⁵

- يجاب على ذلك بأن المسألة هنا هي في العلاجات الخالية من ممارسات الشرك لا العلاجات المشتهية، فلا مانع من قياسها على الرقية.

3. الأصل في وسائل التداوي أنها مشروعة، فإذا خلا العلاج من المخالفات الشرعية والموانع كان جائزاً باعتبار أن الأصل فيه الإباحة.¹¹⁶

- يناقش الدليل: أن التداوي بالطاقة الحيوية الخالي من الممارسات الشركية الظاهرة لا تزال فيه شبهة عدم الخلو من الممارسات الشركية الباطنة، فالعلاج بالطاقة الحيوية ليس كسائر العلاجات لأنه يوظف قوة غيبية في العلاج، فيجب ألا يُتساهل في الحكم بخلوه من المخالفات والموانع.

- يرد عليه: الإسلام ليس ديناً مادياً، إذ يقر بوجود عوالم غيبية غير العالم المحسوس، فإذا ثبت بالتجربة أن شيئاً من العالم الخفي قد يؤثر في شفاء الإنسان دون الوقوع في محذور فإنه لا حرج فيه.¹¹⁷

4. العلاج بالطاقة الحيوية يترتب عليه نفع المريض بإزالة ضرر المرض وتخفيف الألم عنه، والشريعة تدعو إلى إزالة الضرر وجلب المنافع المباحة، فطالما ثبت بالتجربة نفع بعض علاجات الطاقة دخلت بذلك ضمن الدواء الذي سخره الله.¹¹⁸

- يرد عليه: نعم الشريعة تدعو إلى إزالة الضرر لكن الضرر لا يزال بضرر أشد منه، ولا ضرر على المسلم أشد من الشرك وطرقه. أما في جلب المنافع فإن القاعدة تنص على أن درئ المفسد أولى من جلب المصالح، فكيف إذا كانت المفسدة تتعلق بأمر التوحيد والعقيدة. وفي حال التسليم بوجود نفع حقيقي في العلاج بالطاقة الحيوية على صحة المريض، فإن وجود النفع في شيء

ما لا يدل على حلّه، ففي الخمر والسحر بعض المنافع ومع ذلك هما محرمان في الشرع، فلا يصلح التغاضي عما في التداوي بالطاقة من محاذير وشبهات لمجرد رجو النفع منه.¹¹⁹

5. المريض قد يكون مضطراً أو محتاجاً للعلاج لدفع ضرر المرض، ويباح عند الضرورة والحاجة ما قد يحظر في غيرهما.

- يرد عليه: الضرورة لا تقوم سبباً لإباحة العلاج بالطاقة الحيوية،¹²⁰ ذلك أن الحاجة والضرورة المبيحة للمحرم تكون مباشرة ما يتعين إزالته للمرض، وبما يكون إزالته للضرر يقينياً أو غالباً على الظن،¹²¹ والعلاج بالطاقة الحيوية لا يتعين علاجاً لشيء من الأمراض، ويمكن الاستغناء عنه بالعلاجات المباحة.

القول الثاني: عدم جواز التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية مطلقاً، سواء كانت مأخوذة عن طرق علاجية وثنية أو كانت مبتكرة من قبل معالجين مسلمين. وقد ذهب إلى هذا كل من وهبة الزحيلي،¹²² ومحمد الطبطبائي،¹²³ وعزيز فرحان العنزي،¹²⁴ ومحمد محمود النجدي،¹²⁵ ونادر السنوسي.¹²⁶

ويدعم هذا القول الاستدلال بكل مما يلي:

1. المخالفات العقدية في علاجات الطاقة الحيوية تكمن في الأساس والجوهر لهذه العلاجات وما تقوم عليه من مبادئ ومفاهيم، وليس في ممارسات ثانوية وهامشية يمكن الاستغناء عنها وتنحيثها.¹²⁷

- يناقش الدليل بأن هذه المسألة هي في علاجات الطاقة الحيوية التي تخلو حقيقة من مخالفات الشريكة، أما الحكم بعدم وجود ما يخلو منها من المخالفات فهو تعميم بلا دليل.
- يرد عليه أنها ليست دعوى بلا دليل بل هو حكم بعد النظر في أصول ومنابع هذه العلاجات وتتبع العلاجات التي تقدم في المجتمع الإسلامي فجميعها يؤيد مفاهيم ومبادئ مشتركة وفسادة وإن تعددت صورها وطرقها.¹²⁸

2. إذا سلمنا جدلاً وجود علاج بالطاقة الحيوية يخلو من المخالفات الشريكة أو الفاسدة، فإن التداوي لا يكون مشروعاً إلا إذا كان بالأسباب الشرعية، والتي هي إما أسباب دينية دل الشارع عليها، أو أسباب قدرية قابلة للتجربة. وعلاجات الطاقة الحيوية لا تندرج تحت هذا ولا ذاك، فهي علاجات بطاقة روحية غيبية لم يدل الشارع على صورتها، كما لا

يمكن قياسها وإخضاعها للتجربة. بل هي من الأسباب التي يتخذ فيها وسائط ووسائل في النفع ودفع الضر لا يقدر عليها إلا الله، فكانت بذلك ضمن الأسباب غير المشروعة.¹²⁹

- يناقش الدليل بأن الطاقة الحيوية علم حقيقي مستنده الملاحظة والتجربة، فلا يمكن التسليم بأنه لا يمكن قياسها، فبعض التجارب تؤكد أنه قد تم ملاحظتها من خلال بعض الأجهزة.¹³⁰

- يرد عليه: بل يمكن التسليم بذلك من خلال التقارير العلمية،¹³¹ وبشهادة العديد من المعالجين بالطاقة الحيوية أنفسهم الذين يقرون أن الطاقة الحيوية هي طاقة خفية وروحية لا يمكن قياسها بالأدوات العلمية.¹³² أما الأجهزة التي تقدم على أنها تقيس الطاقة الحيوية مثل جهاز (كيرليان) وغيره، فقد تم رفضها من الجهات العلمية وتم وصف نتائجها بأنها ادعاءات خادعة وغير صحيحة.¹³³

3. مصدر معارف المسلم تقتصر على كتاب الله، وسنة نبيه، وما لا يتعارض معهما من المعارف والعلوم؛ أما العلاج بالطاقة الحيوية الذي يقدمه المسلمون فيقوم على نظريات وفلسفات مستمدة من كتب وثنية تخالف الشرع وتتعارض مع التوحيد، ويعتمد أيضاً على ما يدعيه المعالجون من إلهام وتبصر بأمور غيبية.¹³⁴

- يناقش الدليل: كون العلاج بالطاقة قد ذكر في كتب أهل الشرك والضلال لا ينبغي أن يكون هذا العلاج من المعارف النافعة، فما المانع من الاستفادة من طريقة علاج سبقتنا إلى معرفتها أمة أخرى؟¹³⁵

- يرد عليه: العلاج الذي يدعى أن أمماً أخرى سبقتنا إليه هو "علاج روحي"، وأمور الروح وعالم الغيب لا تؤخذ سوى من المصادر الشرعية.¹³⁶ فهؤلاء الذين ينسب إليهم العلاج بالطاقة عندما خرجوا بهذه العلاجات هم كانوا قد بنوها اعتماداً على ما يتصورونه عن الروح والكون في دياناتهم، فهذه العلاجات هي وليدة المعتقدات الباطلة والفسادة لتلك الأمم، فكيف للمسلم أن يرى فيها النفع والشفاء.¹³⁷

4. العلاج بالطاقة الحيوية يتضمن أكلًا لأموال الناس بالباطل، إذ شاع فيه استغلال حاجة المرضى للعلاج، وكثيرًا ما يتم الترويج له باستخدام الأكاذيب والمعلومات المغلوطة.¹³⁸

- يناقش الدليل بأن الخداع والكذب أمران خارجان عن حقيقة العلاج بالطاقة الحيوية، فأى شيء مشروع يمكن استغلاله من قبل أصحاب النفوس المريضة.

5. الاحتياط في أمور العقيدة واجب، فإذا تعلق الأمر بجانب التوحيد لزم تجنب الشبهات ولم يكتفى بدائرة الحرام، فبعد أن ثبت يقينًا تضمن مجموعة كبيرة من علاجات الطاقة الحيوية على مخالافات عقديّة ظاهرة، ويظهر أن مجموعة من المعالجين بالطاقة الحيوية الرائدة يروجون لمفاهيم وثنية وإلحادية من خلال العلاج بالطاقة، لزم بذلك تجنب هذه العلاجات جملة وتفصيلاً.¹³⁹

- يناقش الدليل بأن الاحتياط يكون بترك مواطن الشبهات، والمسألة هنا هي في العلاج الخالي من المخالافات والمعتقدات الفاسدة، وهو بذلك خالي من الشبهات. والاحتياط لا يخرج الأمر من الحل إلى الحرمة، فإذا خلت وسيلة العلاج من المخالافات لم يرق سبب لتحرّمها.¹⁴⁰

6. الغرر في علاجات الطاقة الحيوية ظاهر، فهي تقوم على ادعاء توظيف طاقة خفية وغيبية لا يمكن التأكيد على وجودها، والنتائج العلاجية لها غير مضمونة، وحقيقة هذه العلاجات هي الكذب والخداع.¹⁴¹

- يناقش الدليل: المعالج بالطاقة الحيوية يقدم خدمة علاجية ويتم التوضيح قبله أن الشفاء أمر غير مضمون، وهذا الحال ينطبق على جميع العلاجات فلا يضمن الأطباء الشفاء لمرضاهم.
- يجاب عليه: صحيح أن الشفاء أمر لا يضمنه الطبيب لمرضاه، لكن الطبيب يقدم الدواء الذي يغلب على ظنه أنه نافع، وغلبة الظن هذه مصدرها الدراسات والتجارب العلمية، لا مجرد التخمين والظن بما لا يُرى ولا يقاس ولا تعرف حقيقته.

7. علاجات الطاقة الحيوية وما فيها من طرق وخوارق شفائية يدخل فيها الاستعانة بالجن والسحر الذي هو من الكبائر، فالشياطين يستدرجون الإنسان ويفيدونه ويجرون على يديه ما يشبه الكرامات، حتى إذا اشتهر وعرف بذلك بين الناس، بدأت باستدراجه نحو الشرك والعياذ بالله.¹⁴²

8. من خلال النظر في مآلات التداوي بعلاجات الطاقة المؤسمة يظهر أنها تؤول إلى مفسد ومحرمات، فالاستشفاء بالطاقة الحيوية يفسد ويشوش عقائد المقبلين عليه، ويؤول إلى التحرر من العبودية لله سبحانه، وينتهي إلى القول بوحدة الأديان.¹⁴³ إذ إن "نهاية هذه التطبيقات خطيرة جداً، فهي تجتث الإيمان بالألوهية من قلوب ممارسيها شيئاً فشيئاً بالمبالغة بتعظيم الإنسان وقواه الخفية وإلغاء أخص معاني العبودية من تحقق القلب بالافتقار لله واللجوء إليه ودعائه"¹⁴⁴.

9. يجب تجنب العلاج بالطاقة الحيوية مطلقاً سداً للذريعة، فعلاجات الطاقة الحيوية المؤسمة تعتبر أداة لجذب الناس لعلوم الطاقة الحيوية العامة والعلاجات الأخرى التي تتضمن يقيناً مخالافات عقدية.

- يناقش الدليل بأنه يتم الحكم بسد الذريعة عندما يغلب على الظن إفشاء الوسيلة للمحرم، وهنا الأمر ليس غالباً بالضرورة.

- يرد عليه: إن الوقوع في المخالافات العقدية والممارسات غير المشروعة من خلال العلاج بالطاقة أمر احتمال وروده كبير، إذ يصعب على الكثير من الناس تمييز المخالافات والشبهات وتجنبها في العلاج، كما أن المريض قد لا يضمن ما يردده المعالج في نفسه وبمن يستعين.

10. بالرجوع إلى رأي أهل الخبرة من الأطباء المسلمين والموثوقين، نجدهم يحذرون من علاجات الطاقة الحيوية وينفون أن تكون لها تأثيرات حقيقية في علاج المرضى. فقد نقل الكاتب وجيه السباعي في مقال له آراءً لمجموعة من الأطباء حول العلاج بالطاقة وفيها:¹⁴⁵

- الدكتور مروان الملا (المدير التنفيذي لقطاع التنظيم الصحي في هيئة الصحة - دبي): نصح المرضى باللجوء إلى العلاجات الطبية العلمية، وأشار إلى أن نشاط العلاج بالطاقة غير مرخص.

- الدكتور محمد حسن فرج الله (استشاري الطب النفسي في مستشفى الأمل - دبي): "العلاج بالطاقة يصنف ضمن العلوم الزائفة، التي لا تستند إلى أي منهج علمي دقيق، حيث تخضع العلاجات لتجارب ودراسات علمية تؤكد جدواها وأهميتها، إلا أن العلاج بالطاقة بعيد تماماً عن هذه العملية، فهو ينتمي إلى الفلسفات الشرقية والهندية، التي لا يمكن إثباتها بالعلم المجرد،

لذا لا يجب الاعتماد عليها في علاج الأوجاع والأمراض، والاعتماد بالدرجة الأولى على التخصص العلمي المثبت"، وأضاف "لجوء مرضى للعلاج بالطاقة سبب لهم أضراراً صحية، حيث أصر حصولهم على العلاج المطلوب في الوقت المناسب، خصوصاً وسط ادعاءات علاجية باطلة تتعلق بعلاج الأمراض المزمنة وغيرها من الأمراض الخطرة".

- الدكتور طلعت مطر (أستاذ الطب النفسي في كلية الطب - جامعة رأس الخيمة):
"تعتمد العلاجات المختلفة من المنظمات الصحية بعد عرضها على لجان مختصة وخضوعها للتجارب ودراسة النتائج، وفق طرق علمية مثبتة، الأمر الذي يجعل من العلاج بالطاقة كذباً وادعاءً". وأضاف "ما يروج لجذب الناس للعلاج بالطاقة من أمراضهم المختلفة ما هو إلا وهم يباع للناس بهدف التربح التجاري لا أكثر، يجب الحذر منه، خصوصاً إذا كان الإنسان مصاباً بمرض يتطلب علاجاً جاداً".

- الدكتور عادل سجواني (أخصائي طب الأسرة والمجتمع في مستشفى فقيه الجامعي - دبي):
"العلاج بالطاقة ما هو إلا خيال وغش، ووسيلة لمن يحاولون التربح من خلال التجارة بالأمراضى"، وأضاف: "يعتبر العلاج بالطاقة نشاطاً تسويقياً يحصل الشخص على شهادة به خلال شهرين أو ثلاثة، ثم يصبح مدرباً أو معالجاً، دون أي دراسة تخصصية ذات قيمة" وذكر أن "كثيراً من المرضى يذهبون إلى هذه المراكز أو المختصين، بحثاً عن الأمل في التعافي أو العلاج السريع ويدفعون مبالغ مالية كبيرة، دون جدوى علاجية شافية في النهاية"، "الضحايا يعانون ضغطاً نفسية، ومنهم من يهمل العلاج الطبي الموصوف له ويعتمد على العلاج بالطاقة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تدهور حالته الصحية".

بعد دراسة أقوال الفريقين في المسألة والوقوف على الأدلة ومناقشتها، يتبين أن مدار الحكم يقوم بشكل أساسي على مدى اعتبار "علاجات الطاقة المؤسمة" علاجات تحلو حقيقة من جميع الممارسات والمعتقدات الشركية الظاهرة والباطنة.

فأصحاب الفريق الأول القائلين بالجواز رأوا إمكانية فصل جميع المتعلقات الشركية من بعض وسائل العلاج بالطاقة، كما يرى بعضهم أن الطاقة الحيوية الموظفة في الشفاء هي قوة لها تأثير

حقيقي يمكن إخضاعه للملاحظة والتجربة، وعليه ذهب أصحاب هذا الفريق إلى القول بأنه لا بأس بالتداوي بعلاجات الطاقة الحيوية المستوفية للشروط التي نصوا عليها.

أما أصحاب الفريق الثاني القائلين بالمنع المطلق، فيرون أنه لا وجود لعلاج بالطاقة الحيوية يخلو تمامًا من جميع المخالفات الشرعية، وإنّ بعض هذه العلاجات وإن خلا بصورة ظاهرة من الممارسات الشركية، فإنه لا يزال يقوم على أساس من الممارسات الباطنية والمعتقدات الباطلة ويتفرع عنها، لذلك ذهب أصحاب هذا الفريق إلى القول بعدم جواز التداوي بعلاجات الطاقة الحيوية بأي صورة كانت.

والذي تراه الباحثة هو أن الحكم يخلو نوع من علاجات الطاقة الحيوية من جميع المخالفات العنقدية أمر شديد التعقيد يصعب الجزم به بسهولة ويقين، إذ يتداخل في العلاج بالطاقة الحيوية تأثيرات العالم الحسي والعالم الغيبي، كما ترافق الممارسات العملية في العلاج مظاهر تتعلق بالمعتقدات والتوجهات الداخلية؛ لذلك يجب ألاّ يتسرّع في الحكم يخلو شيء من العلاجات المسلمة من المخالفات، كما لا يسلم لتزكية المعالجين بالطاقة الحيوية أنفسهم أو لأقوالهم في هذه العلاجات.

ومن خلال النظر في عموم علاجات الطاقة الحيوية بما فيها من علاجات مؤسمة، يظهر أن هذه العلاجات تدور بين تضمنها على معتقدات فاسدة، أو قول على الله بغير علم، أو رجم بالغيب، وهي دائمًا ما ترتبط بشكل ما بفلسفات الطاقة الاستشفائية الباطلة.

وعليه فبعد أن ثبت لدينا يقينًا تضمن العديد من علاجات الطاقة الحيوية على مخالفات شرعية وممارسات شركية، فإنه ما لم يثبت أن وسيلة علاج بالطاقة بعينها تخلو من جميع المخالفات والإشكالات بمعاينة من أهل الاختصاص الشرعي، فإن حكمها يبقى المنع وفقًا لما ثبت باليقين.

وفي حال ثبت بالطريقة التي سلف ذكرها أن شيئًا من علاجات الطاقة الحيوية يخلو تمامًا من المخالفات الشرعية، فتري الباحثة أنه مع ذلك يبقى الأولى من المسلم ترك العلاج به وتجنبه، وذلك لما يرتبط بعموم علاجات الطاقة الحيوية من شبهات ومفاسد، كالانجراف وراء الأوهام، والتشبه بأهل الضلال، ولما يكثر في هذا المجال من خداع ودجل، كل ذلك مع عدم التثبت من وجود نفع له، وللمسلم عنه مندوحة في العلاجات ظاهرة الإباحة والنفع.

كما أن المعايير لواقع الحال يعلم أن الدخول في مجال الطاقة الحيوية وعلاجاتها يترتب عليه سهولة اللوج والانبهار بعموم تطبيقات الطاقة الحيوية بما فيها من مفاصد عقديّة ظاهرة. إذ كثيراً ما يتم دس الأفكار العقائدية الفاسدة حتى في العلاجات المسلمة وما تنشر من خلاله. فيتم تقديم العلاج بالطاقة الحيوية على أنه هبة عالمية تتخطى الفروق الدينية والثقافية للشعوب، ولا يتم التنويه أو التحذير من طب الطاقة الشرقي وما فيه من كوارث عقديّة، فيلبس بذلك الأمر على الناس. وقد يقع المسلم في مزالق العلاجات الباطلة والممارسات الشركية بعد الدخول من هذا الباب وهو لا يدري. وبذلك تكون علاجات الطاقة الحيوية المسلمة شبهة بجد ذاتها، الأولى من المسلم تجنبها حفاظاً على دينه وعقيدته.

والأجدر بالمسلم أن يداوم التحصن بما ورد في الشرع من طرق ثابتة للوقاية من الأمراض الروحية؛ كقراءة الأذكار، وتلاوة القرآن، والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء، والاسترقاء بالرقى الشرعية.

الخاتمة

وتتضمن النتائج والتوصيات:

أ. النتائج:

من خلال دراسة طبيعة علاجات الطاقة الحيوية والحكم الفقهي للمسألة، فإن البحث يخلص إلى النتائج الآتية:

● تتعلق بطبيعة العلاج بالطاقة الحيوية بعض الإشكالات التي تؤثر في الحكم الفقهي للتداوي بها، من ذلك:

- اعتماد طب الطاقة الحيوية على مصادر غيبية وأدوات غير حسية في العلاج.
- تأثير عقائد المعالجين وفكرهم الروحي على طبيعة العلاج بالطاقة، من خلال ما يتصوره كل معالج حول طاقة الشفاء، ومصدر استمداها، وطريقة التي تؤثر بها في الشفاء.
- توظيف العلاج بالطاقة الحيوية لمفاهيم غير مرئية وتعامله مع غير المحسوس، أدى إلى ارتباطه بالخداع والدجل والكهانة.
- تندرج علاجات الطاقة الحيوية ضمن العلاجات الروحية، ولا يستقيم أن تقاس على العلاج الطبي التجريبي، إذ لا يعترف العلم التجريبي بطاقة الشفاء ولا يقر آثارها.

- صعوبة ضبط حقيقة الطاقة الحيوية الموظفة في العلاج والإحاطة بمفاهيمها، الأمر الذي يصعب الحكم عليها وعلى تطبيقاتها.

● يعتمد الحكم الفقهي للتداوي بالطاقة الحيوية بشكل أساسي على إن كانت الوسيلة العلاجية تتضمن مخالفات عقديّة وممارسات شركية أم لا، وعليه:

- لا يجوز للمسلم الاعتقاد بأن الطاقة الحيوية فاعلة بذاتها في الشفاء، ولا أن يوجه قلبه للاستعانة بها أو بأي مخلوق طلبًا للشفاء.

- لا يكتفى بحكم المعالجين بالطاقة الحيوية المسلمين وقولهم في خلو علاج ما من علاجات الطاقة من المخالفات الشرعية؛ بل لا بد من تقييم العلاج من قبل المختصين الشرعيين.

- خلو العلاج بالطاقة الحيوية من الممارسات والألفاظ الشركية الظاهرة الصريحة لا يعني بالضرورة خلوه من المخالفات الباطنة.

- لا بد من تعيين وسيلة علاج بالطاقة الحيوية محددة عند القول بجوازها - عند من يرى الجواز-، وذلك بعد التثبت من خلوها من المخالفات، مع توضيح صورتها وبيان ضوابط التداوي بها دون تعميم، كيلا يقع الناس في العلاجات المتفق على تحريمها.

ب. التوصيات:

- البحث في حكم تعلّم علوم وتطبيقات الطاقة الحيوية وتعليمها.
- البحث في حكم اقتناء وبيع منتجات الطاقة الحيوية (مثل: أهرامات الطاقة، وقلائد الطاقة، وأحجار الطاقة وما إلى ذلك).

¹ **Energy Medicine: An Overview.** (2007). *NCCAM*, p: 1. Koopsen, C., & Young, C. (2009). **Integrative health: A holistic approach for health professionals.** Jones & Bartlett Learning, p: 63.

² **Energy Medicine: An Overview.** (2007). *NCCAM*, p: 1-2. Arias, A. G. (2012). **Use and misuse of the concept energy.** *Latin-American Journal of Physics Education*, 6(1), p: 394-402.

³ (NCCIH) : The National Center for Complementary and Integrative Health.

المركز الوطني للصحة التكميلية والتكاملية: هو أحد المراكز التي تشكل المعاهد الوطنية للصحة (NIH) داخل وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، يختص في البحث العلمي في أساليب الصحة التكميلية والتكاملية.

About NCCIH. (n.d.). NCCIH. <https://www.nccih.nih.gov/about>

⁴ **Energy Medicine: An Overview.** (2007). *NCCAM*, p: 1.

⁵ **(Energy healing therapy): Terms Related to Complementary and Integrative Health.** NCCIH. <https://www.nccih.nih.gov/health/providers/terms-related-to-complementary-and-integrative-health>

قام المركز باقتباس التعريف من:

Clarke, T. C., Black, L. I., Stussman, B. J., Barnes, P. M., & Nahin, R. L. (2015). **Trends in the use of complementary health approaches among adults: United States, 2002–2012.** *National Health Statistics Reports*, p: 79, 14.

⁶ Co, S., M.D., E. R. B., & Merryman, J. (2004). **Your Hands Can Heal You: Pranic Healing Energy Remedies to Boost Vitality and Speed Recovery from Common Health Problems.** Simon and Schuster. P: 10.

⁷ عبد الجواد، محمد، العلاج بالطاقة، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة - مصر، ط: 1، 1435هـ/2014م، ص:3.

⁸ علاء الدين، سليم بيك، المعالجة بالطاقة الحيوية **Bio-Energy**، مطابع الدستور التجارية، كمبيوتر إكسبريس، عمان-الأردن، ط:1، 1425هـ/2004م، ص:27.

⁹ **Energy Medicine: An Overview.** (2007). *NCCAM*, p: 4.

Koopsen, C., & Young, C. (2009). **Integrative health: A holistic approach for health professionals.** Jones & Bartlett Learning, p: 61-63.

¹⁰ انظر: العيسى، إيمان، **بوصلة طاقة العلاج بالألوان**، دار ابن النفيس، الكويت، ط:2، 1436هـ/2016م، ص:10.

¹¹ تتم مجموعة واسعة من العلاجات بالطاقة الحيوية عن طريق معالج مختص، لكن بعض تقنيات الاستشفاء الذاتي بالطاقة الحيوية يمكن تطبيقها من قبل الشخص على نفسه دون رجوع إلى معالج. انظر: عبد الجواد، **العلاج بالطاقة**، ص:89.

¹² Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). **Biofield Energy Healing from the Inside.** *The Journal of Alternative and Complementary Medicine*, 10(6), p: 1109.

سوي، تشوا كوك، **معجزات الشفاء البراني**، ترجمة باسل داود، دار الخيال، بيروت - لبنان، ص: 31.

¹³ **الجورو**: المرشد والمعلم الروحي في الهندوسية. والجورو في التقاليد الهندوسية هو شخص يستحق الاحترام، ويطلق على المعلم الديني الذي يوجه التعليمات الشخصية للتلميذ أو المريء.

البعليكي، منير، **المورد: قاموس إنكليزي-عربي**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط:29، 1416هـ/1995م، ص:405، وباختصار: **معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية**، تحرير: جون هينليس، ترجمة: هاشم أحمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط:1، 2010م، ص:288.

¹⁴ king, D. (2014). **Energy Healing 101: Your Guide to the Life-Changing Practice of Energy Medicine**. The Deborah King Center. p: 16,19.

¹⁵ Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). **Biofield Energy Healing from the Inside**. *The Journal of Alternative and Complementary Medicine*, 10(6), p:1110.

¹⁶ تورد الدراسة البحثية (الشفاء بمجال الطاقة الحيوية من الداخل) بعض الأجوبة لمعالجين بالطاقة الحيوية تمت مقابلتهم أثناء الدراسة، وكان من إجاباتهم عن كيفية استئجارهم لطاقة الشفاء وطاقة العمل :

- "في بعض الأحيان أتمكن من رؤية ألوان، ولكن ليس دائماً، أرى بشكل أفضل وعيناي مغلقتان. في بعض الأحيان أرى صوراً بصرية، وأحياناً في عمق عملية الشفاء أتمكن من الرؤية داخل الجسد، ولكن ليس دائماً"

- "يمكنك سماعه أحياناً. إذا كنت تعمل على أي شيء في تجويف الصدر وأدنى، يمكنك في الواقع سماع الفقاعات، يمكنك سماع الغرغرة وأشياء من هذا القبيل."
- "أصاب بسخونة في اليدين، ترتفع حرارة يدي، وقد أشعر ببرودة وحرارة .."
- "في بعض الأحيان يبدو الأمر وكأن كهرباء تمر من خلاله. في أوقات أخرى قد تشعر بما يشبه الشعور بالحب، إنه مثل ذلك الشعور الذي انتابك عندما حملت طفلاً أو عندما تعانق والدتك."
- "في الواقع أنا أرى بقلبي، إذا كنت تستطيع أن تتوسع وتؤمن بذلك. أنا في الواقع أتحكم بعيني المادية من خلال قلبي ويمكنني أن أدرك المجال بهذه الطريقة"

Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). **Biofield Energy Healing from the Inside**. *The Journal of Alternative and Complementary Medicine*, 10(6), p: 1109-1110.

¹⁷ **Energy Medicine: An Overview**. (2007). *NCCAM*. 2. Brennan, B. (1988). **Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field**. Bantam. p: 131.

¹⁸ **الكارما**: مفهوم أساسي في أديان جنوب آسيا تشترك فيه البوذية والهندوسية واليانية، لكن يفسر بصورة تفصيلية مختلفة. ينظر إليه على أنه يحدد حظوظ المرء في المستقبل، إما في الحياة نفسها أو في حيوات مستقبلية؛ وعلى مستوى أعمق فإنه يعتبر التزام الشخص بسمسارا (دورة الموت والحياة الجديدة). ومن منظور طاقي تعد الكارما قانون الجزاء الأدبي؛ فكل عمل يقوم به الإنسان يولد طاقة معينة تعود إليه بالطريقة نفسها. فالكارما بالنسبة لهم هي أثر الأعمال ونتيجتها، وكل شيء يحدث في هذه اللحظة هو نتيجة اختيارات ماضية.

باختصار: **معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية**، تحرير: جون هينليس، ص: 375. انظر الكارما في الطاقة الحيوية: رضوان، شفيق، **الطاقة الخفية والحاسة السادسة**، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، ط:1، 1425هـ/ 2004م، ص:161-164، رشدي، هند، **علم الطاقة الروحية**، دار مشارق، الجيزة-مصر، ط:1، 143هـ/2010م، ص: 120.

¹⁹ Hansard, C. (2002). **The Tibetan Art of Living: Wise Body, Mind, Life**. hodder and stoughton. p:16.

الجهني، نايف، **الكارما في الإسلام: تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط:4، ص:43-50.

²⁰ Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). **Biofield Energy Healing from the Inside**. *The Journal of Alternative and Complementary Medicine*, 10(6), p: 1107-1113.

عبد الجواد، **العلاج بالطاقة**، ص: 90.

²¹ Brennan, B. (1988). **Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field**. Bantam. I . 47.

²² King, D. (2014). **Energy Healing 101: Your Guide to the Life-Changing Practice of Energy Medicine**. The Deborah King Center. p: 6.

²³ Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). **Biofield Energy Healing from the Inside**. *The Journal of Alternative and Complementary Medicine*, 10(6), p: 1109.

²⁴ Koopsen, C., & Young, C. (2009). **Integrative health: A holistic approach for health professionals**. Jones & Bartlett Learning, 63.

²⁵ الشاكرت: مراكز أو بوابات الطاقة، تُصور على شكل دوامات تمثل مداخل للطاقة الحيوية إلى الجسم، يقال بأنها سبعة مراكز، وأحياناً أكثر، توصف بأنها موزعة على امتداد العمود الفقري، لكل منها اسم، ولون خاص، وخصائص مميزة.

انظر: رشدي، علم الطاقة الروحية، ص: 6.

²⁶ Koopsen, C., & Young, C. (2009). **Integrative health: A holistic approach for health professionals**. Jones & Bartlett Learning. p: 74-78. Alcantara, M. (2017). **Chakra Healing: A beginner's guide to self-healing techniques that balance the chakras**. Althea press.

²⁷ عبد الجواد، العلاج بالطاقة، ص: 89.

²⁸ الجمال، علاء بديع، علم الشفاء الأثيري، دار نايا - دار محاكاة، دمشق - سوريا، ط: 1، 1433هـ/ 2012م، ص: 193. عبد الجواد، العلاج بالطاقة، ص: 89.

²⁹ العززي، عبد اللطيف، دليلك المختصر عن أسرار الطاقة: في العلاج والتطوير الذاتي، الضياء للنشر والتوزيع، أبوظبي - الإمارات، 1429هـ/ 2008م، ص: 157.

³⁰ King, D. (2014). **Energy Healing 101: Your Guide to the Life-Changing Practice of Energy Medicine**. The Deborah King Center. p: 13.

³¹ Feinstein, D., & Eden, D. (2008). **SIX PILLARS OF ENERGY MEDICINE: CLINICAL STRENGTHS OF A COMPLEMENTARY PARADIGM**. *Altern Ther Health Med*, 14(1), p: 44.

³² العلاج بالطاقة الحيوية غير مرخص في كل من دولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية. "أكد المدير التنفيذي لقطاع التنظيم الصحي في هيئة الصحة بدبي الدكتور مروان الملا، أن نشاط العلاج بالطاقة، غير مرخص". وحذر المركز الوطني للطب البديل والتكميلي في المملكة من أن العلاج بالطاقة غير مرخص، وأصدر المقام السامي في القرار رقم (12097) بتاريخ: 11 / 3 / 1438هـ "منع ممارسة التداوي بالطاقة في المملكة أو التدريب عليه أو استيراد المواد التعليمية الخاصة به أو عقد الدورات التعليمية والتدريبية عن التداوي بالطاقة في المملكة".

السباعي، وجيه، «العلاج بالطاقة» مراكز تروّج للشفاء من أمراض مزمنة وخطرة، الإمارات اليوم، 31 مايو 2022. حبيب، سامي سعيد، منع التداوي بالطاقة في المملكة، صحيفة المدينة، 21 يناير 2017م. [https://www.nccam.gov.sa/wp-content/uploads/2020/11/الاستشفاء-بالريكي.pdf](https://www.nccam.gov.sa/wp-content/uploads/2020/11/https://www.nccam.gov.sa/wp-content/uploads/2020/11/الاستشفاء-بالريكي.pdf).

³³ انظر: البحرابي، محمد، مقال بعنوان: مراكز تروج للعلاج بالطاقة.. و«الصحة»: النشاط غير مرخص طبياً، صحيفة الرؤية، يناير 2020. <https://www.alroeya.com/173-76/2108417> مراكز تروج للعلاج بالطاقة والصحة-النشاط-غير-مرخص-طبياً

³⁴ Ernst, E. (2006). **Spiritual Healing: More Than Meets the Eye**. *Journal of Pain and Symptom Management*, 32(5), p: 393-395.

Understanding Complementary Therapies: A guide for people with cancer, their families and friends. (2018). Cancer Council Australia . p: 47. **Energy Medicine: An Overview**. (2007). *NCCAM*. p: 2.

³⁵ Smith, J. C. (2013). **Pseudoscience and Extraordinary Claims of the Paranormal**. Wiley. p: 269.

³⁶ Co, S., M.D., E. R. B., & Merryman, J. (2004). **Your Hands Can Heal You: Pranic Healing Energy Remedies to Boost Vitality and Speed Recovery from Common**

Health Problems. Simon and Schuster. p: 10. Deborah, K. (2014). **Energy Healing 101: Your Guide to the Life-Changing Practice of Energy Medicine.** The Deborah King Center. p: 15. Zainab Bhaiji, Mah Bhaiji, **Hands That Heal**, Paramount Publishing Enterprise, Karachi.

³⁷ **Understanding Complementary Therapies: A guide for people with cancer, their families and friends.** (2018). Cancer Council Australia . p: 47.

³⁸ المرجع السابق : ص: 47-48.

³⁹ توجه العديد من الانتقادات نحو المعلومات التي تقدم في منشورات الطاقة الحيوية والظواهر الخارقة للعادة، وقد تم اتهام بعض الكتاب باستغلالهم لمفاهيم علمية ومصطلحات فيزيائية للترويج والتسويق لأفكارهم ومنتجاتهم بطرق احتيالية وخادعة. وتم تقديم مراجعات علمية ناقدة حول الدراسات التي يستشهد بها رواد المجال ووصفت بأنها تبعد عن المنهج العلمي وتفتقر للمعايير الدقيقة. انظر:

(Bio harmonics and bioenergy) (meditation and quantum physics) (parapsychology)

Robert , T. C. (2001). **The Skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions, and Dangerous Delusions.**

⁴⁰ انظر الربط بين الطاقة الحيوية والفكر الروحي:

Trieschmann, R. B. (2001). **Spirituality and energy medicine.** *Journal of Rehabilitation*, p: 26–32.

وكتاب علم الطاقة الروحية لهند رشدي، وكتاب مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية (عالم الروح بين الطاقة والمادة) لعبد التواب عبد الله حسين.

⁴¹ **ISSSEEM : International Society for the Studies of Subtle Energies and Energy Medicine**

الجمعية الدولية لدراسة الطاقات الخفية وطب الطاقة: هي مؤسسة غير ربحية تأسست عام 1980م. تعمل المؤسسة تحت مظلة (كنيسة كل الأديان للروحانيات والصحة - All Faiths Church of Spirituality and Health). وتمثل ISSSEEM قسم البحوث الدولية بجامعة هولوس. **What is ISSSEEM:** <https://holosuniversity.org/what-is-issseem/#>

⁴² **What is ISSSEEM:** <https://holosuniversity.org/what-is-issseem/#>

⁴³ انظر: الجوهري، عبد الحميد، **الشفاء بالتنويم المغناطيسي والطاقة الروحية**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1988م، ص: 377-412، جوديث، أنوديا، **الشاكرات: مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد**، ترجمة: حسين محمد، دار الخيال، الشارقة – الإمارات، ط: 2، 1442هـ/2021م، ص: 11-14، الجمال، **علم الشفاء الأثيري**، ص: 17. سوي، **معجزات الشفاء البراني**، ص: 29، رشدي، **علم الطاقة الروحية**، ص: 18.

⁴⁴ Brennan, B. (1988). **Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field.** Bantam, p: 51/131.

⁴⁵ باربرا برينان **Barbara Brennan** : كاتبة وسيدة أعمال أمريكية ولدت عام 1939م. تقدم نفسها كمعالجة وزعيمة روحية ذات شهرة عالمية. كرست حياتها لاستكشاف مجال الطاقة البشرية وعوالم الوعي البشري، وتلقت التدريب في علم الطاقة الأساسية في معهد العصر الجديد. في عام 1982 أسست مدرسة باربرا برينان للشفاء، والتي تخرج معالجين ممارسين لطريقتها الشفائية الخاصة (Brennan Healing Science). وتعتبر كتبها الأكثر مبيعاً من المراجع الأساسية في مجال التداوي بالطاقة.

About Barbara: <https://barbarabrennan.com/about-barbara> , **About the author:** Brennan, B. (1988). **Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field.** Bantam.

⁴⁶ Brennan, B. (1988). **Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field.** Bantam, p: 29-30.

47 صالح، انتصار حسين، الطاقة الشفائية: انتصار على الأمراض في الطب البديل، دار المناهل، دمشق-سوريا، ط:1، 2003م، ص:118.

48 الطاوية: مذهب ديني أو فلسفي صيني، يركز على مبدأ الاستسلام الكامل للطبيعة وإنكار الذات الفردية. تعتبر الطاوية أن (طاو) هو الذي ينظم الوجود والحياة، وعلى الإنسان الاستسلام لقوانينه السرمدية والأبدية. يمثل الخلود غاية الطاوية القصوى، وهي تسعى لتحقيق الحرية والخلود للفرد بالاتحاد بالطاو. تضم تعاليم وممارسات الطاوية: التأمل، ورياضات بدنية، ونظام غذائي، وتقنيات التنفس، وخيمياء طاوية باطنية.

عبد الحي، عمر، الفلسفة والفكر السياسي في الصين، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت - لبنان، ط:1، 1419هـ/1999م، ص:67. إياد، ميرسيا- كوليانو، يوان، معجم الأديان، ترجمة: خليل كدري، مؤمنون بلا حدود للدراسة والأبحاث، الرباط - المغرب، بيروت - لبنان، ص:253-259.

49 نسبة إلى الفيذا، (الفيذا/الويدا): تعني القانون أو المعرفة، وتطلق على كتاب البراهمة والهندوس المقدس الذي يجمع العقائد والعادات والقوانين. لا يعرف له واضع معين، بل يعتقد أتباعه أنه أزلّي وأن ما فيه فيض رباني يجمع ما كُتِب من أسرار الحكمة المقدسة لحكام الهند القدامى. ويرى المحققون والباحثون، أنه نشأ خلال ما لا يقل عن عشرين قرن، ساهم فيه أجيال من الشعراء، والزعماء الدينيين، والحكام، متأثرين بتطورات الظروف وتقلبات الأحوال.

انظر: عطار، أحمد عبد الغفور، الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكتبة مكة المكرمة، ط:1، 1401هـ/1981م، ج:1 ص:88-96، خان، عبد السلام، الفلسفة الهندية القديمة، مكتبة رضا رامفور، الهند، 1417هـ/1996م، ص:7-8، شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، ط:1، 1421هـ/2000م، ص:93.

50 عبد الجواد، العلاج بالطاقة، ص:89. جوديث، الشاكرات: مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، ص:14.

51 سوي، تشوا كوك، المعالجة بطاقة الحياة: كتاب عملي في المعالجة البرانية المتقدمة، ترجمة: باسل ديب، دار الخيال، الكويت، ط:1، 1427هـ/2006م، ص:29-30.

52 صالح، الطاقة الشفائية: انتصار على الأمراض في الطب البديل، ص:1.

53 أوهاشي، فن العلاج الذاتي للجسم: الشياتسو، ترجمة باسل داود، دار خيال، بيروت-لبنان، ط:1، 1427هـ/2006م، ص:11.

54 العيسى، بوصلة طاقة العلاج بالألوان، ص:15.

55 عبد الجواد، العلاج بالطاقة، ص:3.

56 الدين البوليني: أحد أديان الباسيفيكي يمثل المعتقدات التقليدية للبولينيزيين)، تقوم الديانة على أساطير قديمة، ويقدس أتباعه عدد واسع من الآلهة تضم أسلاف مشهورين ورؤساء أوائل من الباسيفيكي. يؤمن أتباعه بأن (مانا) هي قوة وسلطة الروحية تصدر من الآلهة عبر أرواح الأسلاف إلى الناس. تضم الأعراف الدينية للجوء إلى الكهنة والأنبياء في الاستشفاء والعرافة وطلب التعاويذ للتحكم في القوى الروحية، كما يعد اتباع نظم صارمة من (التابو tabu) وسيلة لتجنب التأثيرات الضارة ل(مانا).

انظر: معجم الأديان: الدليل الكامل لأديان العالمية، تحرير: جون هينليس، ص:551-552.

57 شقفة، عطا أحمد، خفايا العقل البشري والعلاج النفسي والعضوي بمسارات الطاقة الحيوية، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس - فلسطين، ط:1، 1437هـ/2016م، ص:196، سوي، معجزات الشفاء البراني، ص:26.

58 النجار، كمال خليل، الإدراك المتفوق: الباراسايكولوجي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 1433هـ/2012م، ص:92.

59 رشدي، علم الطاقة الروحية، ص:27/19، البقاعي، محمد خالد، المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ص:36. سوي، معجزات الشفاء البراني، ص:31.

60 انظر: الكردي، فوز عبد اللطيف، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: 27، 1434هـ/2013م، ص:34 الشمسان، عائشة بنت محمد، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 1438هـ/2017م، ص:18/39.

61 وحدة الوجود: هو مذهب الذين يوحدون الله والعالم، ويزعمون أن كل شيء هو الله. وقد تكون وحدة الوجود كونية تسوي بين الله والطبيعة، أو لا كونية (منكرة للكون) تعتبر التجربة الحسية خداع موهم. وحدة الوجود اسم يطلق على

مذهب الذين يرون أن في العالم اندفاعاً حيوية تحيي الطبيعة من جهة ما هي كل، وأن الإنسان جدير بأن يعبد هذه الاندفاعية الحيوية ويستمتع بمظاهرها.

صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، 1402هـ/1982م، ج:2، ص: 569-570، معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية، تحرير: جون هينليس، ص: 525

⁶² الحلول: يطلق على اتحاد جسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر. ومذهب الحلول هو الاعتقاد بحلول الإله في الأشخاص. انظر: الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1403هـ/1983م، ص:92.

⁶³ الواحدية: هي عند المحدثين مذهب فلسفي يرد جميع الأشياء إلى مبدأ واحد. ويدخل في معنى الواحدية مذهب (أوستوالد) الذي يرد جميع الظواهر الطبيعية إلى حقيقة جوهرية واحدة وهي الطاقة، وتطلق أيضاً على مذهب (برادلي) وهو من جهة ما شتمل على القول بوحدة العالم، ووجوده المطلق، واتفق الأشياء في الباطن رغم اختلافها في الظاهر. صليبيا، المعجم الفلسفي، ج:2، ص: 548-549.

⁶⁴ Brennan, B. (1988). Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field. Bantam. p: 132-131.

⁶⁵ المرجع السابق ص: 139.

⁶⁶ ومن العجيب أن الكاتب يتبع كلامه هذا بآيات من القرآن، ويدعي أنه يقدم في كتابه تأصيلاً إسلامياً لهذه المفاهيم والتي هي باطلة في أساسها. الجهني، الكارما في الإسلام: تفتية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية، ص:110.

⁶⁷ جوديث، الشاكرات: مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، ص:16.

⁶⁸ (بن يانج): نظرية صينية قديمة للقوتين المتضادتين في الطبيعة، ووفقاً لنظرية (بن يانج) فإن النظام الطبيعي يُفسر من خلال تعاقب وتبدل توازن القوتين. معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية، تحرير: جون هينليس، ص: 806.

⁶⁹ تقدم الفلسفة الطاوية للعناصر الخمسة (الرين يانج) نموذجاً لتفسير أصل الكون وبنيتها، فترجع هذه الفلسفة أصل الوجود إلى كتلة غامضة تولدت منها (ين) و(يانج) ثم جميع الموجودات. والكون في هذا التصور فاعل بذاته، تكون بما فيه من موجودات نتيجة سلسلة لامتناهية من التفاعلات العفوية بين العناصر. وهي بذلك فلسفة إحادية تنكر وجود الخالق، وتقرر عقيدة وحدة الوجود بإثبات وجود واحد بمظاهر وتجليات مختلفة.

كولر، جون، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1416هـ/1995م، ص:324، الرشيد، هيفاء بنت ناصر، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقديّة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - السعودية، ط:1، 1437هـ/2016م، ص: 151-157، 176-178، 191.

⁷⁰ الفيض: القول بأن جميع الموجودات التي يتألف منها العالم تفيض عن مبدأ واحد، أو جوهر واحد، دون أن يكون في فعل هذا المبدأ أو الجوهر تراخ أو انقطاع. صليبيا، المعجم الفلسفي، ج:2، ص: 172.

⁷¹ الكردي، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، ص:25-27.

⁷² صالح، الطاقة الشفائية: انتصار على الأمراض في الطب البديل، ص: 4-5.

⁷³ المرجع السابق: ص: 4.

⁷⁴ الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص:43.

⁷⁵ سوي، معجزات الشفاء البراني، ص: 251.

⁷⁶ المرجع السابق: ص: 252.

⁷⁷ الجمال، علم الشفاء الأثيري، ص:116.

⁷⁸ المرجع السابق: ص:271.

⁷⁹ (منترا): تطلق في الديانة الهندية على قصيدة يعتقد أن حروفها وأصواتها تحتوي على قوة، ويعتقد أنها تجسد قوة إله. وتسمى ترنيمات الفيذا وهو الكتاب المقدس الهندوسي (منترات)، لكن كلمة (منترا) غالباً ما تطلق بصورة محدد على القصائد القصيرة التي قد تفهم أو لا تفهم، وتردد بصورة متكررة كموضوع للتأمل غالباً ما يكون بعقد (مالا) والذي هو

كالسبحة. مثال على منترا بوزية: (أوم ماني بادم هوم). معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية، تحرير: جون هينليس، ص: 425-426.

⁸⁰ (منترا - أوم): أهم منترا في الهندوسية، وتستخدم أيضًا في البوذية. لا يوجد تفسير واحد لمعنى لفظة (أوم)، فتفسر أحيانًا بأنها جوهر (براهمن)، أو العالم الظاهر وغير الظاهر، أو الآلهة الثلاثة: براهما، فيشنو، وشيفا، وغير ذلك من تفسيرات. ويحمل رمز (أوم) أهمية كما الصوت، ويعتبر المقطع الصوتي مظهرًا من مظاهر القوة الروحية، ويشير رمزها إلى "الوجود المطلق". ومن الناحية الباطنية يقال إنها تحتوي حالات الوعي الأربع: اليقظة، وحالة الحلم، وحالة النوم العميق، بالإضافة إلى الوعي أو الذات الأسمى. وبالنسبة إلى المرید (اليوغي)، فإن التركيز على مانترا أوم هو التركيز على "الحقيقة المطلقة".

Jones, C. A., & Ryan, J. D. (2007). **Encyclopedia of Hinduism** (Encyclopedia of World Religions) (Illustrated). Facts on File. p.319. Woerner, G., & Schuhmacher, S. (Eds.).

(1997). **The Encyclopedia of Eastern Philosophy and Religion: Buddhism, Taoism, Zen, Hinduism** (1st ed.). Shambhala. p.254-255.

⁸¹ الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقديّة، ص: 461-462، الكردي، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، ص: 41.

⁸² انظر: الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقديّة، ص: 453، الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص: 45-46، جعفر، حسّان، التداوي بطاقة الحجارة الطبيعية، دار البحار-المركز اللبناني للطب البديل، بيروت - لبنان، ط: 1، 2009م.

Saha, N. N. (2005). **Speaking of Healing Through Gems** (UK ed.). New Dawn Press(IL).

⁸³ أوهاشي، فن العلاج الذاتي للجسم: الشياتسو، ص: 11.

⁸⁴ عبد الجواد، العلاج بالطاقة، ص: 3.

⁸⁵ الجمال، علم الشفاء الأثيري، ص: 235.

⁸⁶ كردي، فوز عبد اللطيف، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط: 1، 1435هـ/2014م، ص: 55.

⁸⁷ فتوى الدكتور وهبة الزحيلي بعنوان: هل علوم الميتافيزيقا حرام؟ هل علوم ما وراء الطبيعة والخوارق حلال أم حرام؟

السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص: 42.

⁸⁸ فتوى الدكتور محمد الطبطبائي بعنوان: ما حكم الاشتراك في الدورات التي تعلن في الصحف والتي تعلم القوى الخارقة، والاستشفاء بها، العلاج عن بعد، وغيرها من الدورات الروحانية؟

المرجع السابق، ص: 15.

⁸⁹ آل مبارك، قيس (1431هـ / 2010م)، فتوى بعنوان: العلاج بعلموم الطاقة، <https://www.islamtoday.net/fatawa/quesshow-60-120047.htm>

⁹⁰ متولي، خالد عبد العليم، فتوى بعنوان: ما حكم العلاج بالطاقة أو العلاج باللمس (علمًا أن المعالج مسلم)، 1432هـ / 2011م، <https://www.khaledabdelalim.com/home/play/1999>

⁹¹ انظر: الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1415هـ/1994م، ج: 3 ص: 50، الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط: 1، 1411هـ/1991م، ج: 5، ص: 106، أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى، أيسر التفاسير ومعه حاشية نهر الخير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، ط: 5، 1424هـ/2003م، ج: 1، ص: 489.

⁹² رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1410هـ/1990م، ج: 5، ص: 120.

⁹³ الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط: 1، 1422هـ/2001م، ج: 1، ص: 329.

⁹⁴ رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، ص: 120-121.

⁹⁵ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، حديث رقم: 3874، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بما يكون حرامًا في غير حال الضرورة، حديث رقم: 19681،

والطبراني في الكبير، عن أم الدرداء، حديث رقم: 649. قال ابن الملقن: رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

انظر الحكم على الحديث: ابن الملقن، عمر بن علي، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تحقيق: عبد الله اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، ط: 1، 1406هـ/1986م، ج: 2، ص: 9، نور الدين الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، 1414هـ/1994م، ج: 5، ص: 86.

⁹⁶ الملا علي القاري، علي بن سلطان محمّد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: 1، 1422هـ/2002م، ج: 7، ص: 2873.

⁹⁷ أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث: 1391، وأبو يعلى في مسنده، مسند أم سلمة زوج النبي ﷺ، حديث: 6966، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بالمسكر، حديث: 19679، والطبراني في الكبير، حديث: 749. أخرجه بهذا اللفظ البيهقي والطبراني.

في إسناد الحديث كلام بسبب حسان بن مزارق وقد اختلف فيه. قال الهيثمي: "رجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا حسان بن مزارق، وقد وثقه ابن حبان"، وقال النووي: "أما حديث أم سلمة فرواه أبو يعلى الموصلي في مسنده بإسناد صحيح إلا رجلاً واحداً فإنه مستور والأصح جواز الاحتجاج برواية المستور". وللحديث شاهد يصح عن ابن مسعود موقفاً، رواه الطبراني في الكبير، حديث: 9716، وأحمد في الأشربة، حديث: 130، وأورده البخاري في صحيحه معلقاً، باب: شراب الحلواء والعلس. وصحح إسناد هذا الشاهد ابن حجر في الفتح وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح".

انظر الحكم على الحديث: نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج: 5، ص: 86. النووي، يحيى بن شرف، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، ج: 9، ص: 41.

انظر الحكم على شاهد الحديث: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ج: 10، ص: 79، نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج: 5، ص: 86.

⁹⁸ زكريا الأنصاري، زكريا بن محمّد، فتح العلام بشرح الإحكام بأحاديث الأحكام، تحقيق: علي محمّد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1421هـ/2000م، ص: 618. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج: 10، ص: 80.

⁹⁹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيها شرك، حديث رقم: 2200.

¹⁰⁰ لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط: 1، 1423هـ/2002م، ج: 8، ص: 536.

¹⁰¹ انظر: كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 68، الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص: 53.

¹⁰² علاء الدين، المعالجة بالطاقة الحيوية Bio-Energy، ص: 17/27.

¹⁰³ انظر: حسين، عبد التواب، مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية: عالم الروح بين الطاقة والمادة، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ط: 1، 1425هـ/2004م، ص: 172-192، نبيل، ابتسام، علم الطاقة وأسرار الصلاة: طاقة العبادات، دار نبنة، 1440هـ/2019م، البناء، مصطفى كمال، الطاقة الشفائية في القرآن الكريم: لعلاج كافة الأمراض الروحية والعضوية، دار عالم الثقافة، عمان - الأردن، ط: 2، 1431هـ/2010م. علاء الدين، المعالجة بالطاقة الحيوية Bio-Energy، ص: 28-38.

¹⁰⁴ الجهني، الكارما في الإسلام: تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية، ص: 5.

¹⁰⁵ انظر كتاب: البناء، مصطفى كمال، الطاقة الشفائية في القرآن الكريم: لعلاج كافة الأمراض الروحية والعضوية.

¹⁰⁶ تنسب طريقة العلاج أسماء الله الحسنى إلى إبراهيم كريم، والذي يزعم أنه من خلال البحث والتجربة توصل إلى أن ترديد أحد أسماء الله الحسنى عدداً معيناً من المرات يؤدي إلى شفاء أحد الأمراض العضوية، وقدم في دراسته جدول يوضح فيه كل اسم من أسماء الله الحسنى والمرضى العضوي الذي يشفيه وعدد المرات التي يجب ترديده فيها.

انظر كتاب: سلسلة حوارات مصرية، الشفاء بأسماء الله الحسنى: مع العالم الدكتور إبراهيم كريم، 1426هـ/2006م.

¹⁰⁷ انظر: مقطع فيديو مصور بعنوان: "طاقة الاستغفار.. "أستغفر الله" كلمة روتينية في الحقيقة هي دواء لجسدك

ونفسيتك، قناة لحرار DZ على اليوتيوب. 1442هـ / 2020م،

<https://www.youtube.com/watch?v=HkmCKdHJbMY&t=41s>

108 حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، قناة الرسالة الفضائية،

<https://www.youtube.com/watch?v=O2E3qYPd8Hs>، 2017/هـ-1438م،

109 الماجد، سليمان (1432هـ / 2011م)، فتوى بعنوان: تعلم تقنية الحرية النفسية والعلاج بها، <https://almoslim.net/node/145423>.

حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الشيخ سليمان الماجد، قناة الرسالة الفضائية، 1441هـ-2019م، سنل الشيخ عن حكم دورات الطاقة والتأمل <https://www.youtube.com/watch?v=6lkztDjYxcE&t=246s>

110 آل مبارك، قيس (1431هـ / 2010م)، فتوى بعنوان: العلاج بعلوم الطاقة، <https://www.islamtoday.net/fatawa/quesshow-60-120047.htm>

111 حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، قناة الرسالة الفضائية،

<https://www.youtube.com/watch?v=O2E3qYPd8Hs>، 2017/هـ-1438م،

الدريوش، عيسى إبراهيم (1432هـ / 2011م)، فتوى بعنوان: حكم تقنية الحرية النفسية، <http://www.essanet.org/fatawa/showthread.php?p=20945>

112 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك، حديث رقم: 2200.

113 لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج: 8، ص: 536.

114 انظر: حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، قناة الرسالة الفضائية، 1438هـ-2017م. <https://www.youtube.com/watch?v=O2E3qYPd8Hs>

115 انظر: الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص: 53.

116 انظر: الماجد، سليمان (1432هـ / 2011م)، فتوى بعنوان: تعلم تقنية الحرية النفسية والعلاج بها. <https://almoslim.net/node/145423>

117 مقطع مصور بعنوان: ما رأي العلماء في علم الطاقة، تقديم الدكتور أحمد ممدوح، قناة دار الافتاء المصرية على اليوتيوب، 1442هـ / 2020م، <https://www.youtube.com/watch?v=NCh62RqVCz4>

118 انظر: حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، قناة الرسالة الفضائية، 1438هـ-2017م، <https://www.youtube.com/watch?v=O2E3qYPd8Hs>

119 انظر: كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 67 / 68.

120 انظر حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج فتاوى، حلقة: 2022/5/8، تقديم الدكتور عزيز فرحان العنزي، تلفزيون الشارقة، 1443هـ-2022م، في الدقيقة 35:43 سؤل الدكتور: ما حكم العلاج بالطاقة عن بعد وإذا اضطر الانسان لهذا العلاج هل عليه إثم، <https://www.youtube.com/watch?v=UusmVwAxVM4>

الأشقر، أسامة عمر، حكم العلاج بالطاقة الحيوية: دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، مجلة الدراسات الفقهية الطبية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، العدد: 3، 1441هـ-2019م، ص: 243.

121 انظر شروط التداوي بالمحرم: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصفوة، مصر، ط: 1، ج: 28، ص: 202.

122 فتوى الدكتور وهبة الزحيلي بعنوان: هل علوم الميتافيزيقا حرام؟ هل علوم ما وراء الطبيعة والخوارق حلال أم حرام؟

خلود السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص: 42.

123 فتوى الدكتور محمد الطبطبائي بعنوان: ما حكم الاشتراك في الدورات التي تعلن في الصحف والتي تعلم القوى الخارقة، والاستشفاء بها، العلاج عن بعد، وغيرها من الدورات الروحانية؟

المرجع السابق: ص: 15.

- ¹²⁴ حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج فتاوى، حلقة: 2022/5/8، تقديم الدكتور عزيز فرحان العززي، تلفزيون الشارقة، 1443هـ/2022م، في الدقيقة 35:43 سؤل الدكتور: ما حكم العلاج بالطاقة عن بعد وإذا اضطر الانسان لهذا العلاج هل عليه إثم. <https://www.youtube.com/watch?v=UusmVwAxVM4>
- ¹²⁵ فتوى الدكتور محمد محمود النجدي بعنوان: حكم الشرع في علم الطاقة.
- خلود السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص: 14.
- ¹²⁶ السنوسي، نادر (1436هـ / 2015م)، فتوى بعنوان: العلاج بالطاقة، <https://naderomrani.ly/fatwa/122/371>
- ¹²⁷ انظر: كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 55/ 73.
- ¹²⁸ انظر: الكردي، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، ص: 43-99.
- ¹²⁹ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص: 72/ 97.
- ¹³⁰ حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج مفاهيم، الحلقة 13، بعنوان: السحر والعلام الخفي (3)، باستضافة الشيخ محمد الحسن الددو، قناة فور شباب، 1431هـ/ 2010م. في الدقيقة 00:23 يسأل الشيخ عن الطاقة الحيوية https://www.youtube.com/watch?v=DKg9k_chg9A&t=1432s ، آل مبارك، قيس (1431هـ/ 2010م)، فتوى بعنوان: العلاج بعلم الطاقة، -60- <https://www.islamtoday.net/fatawa/quesshow-60-120047.htm>
- ¹³¹ Arias, A. G. (2012). Use and misuse of the concept energy. Latin-American Journal of Physics Education, 6(1), p: 394–402.
- ¹³² رشدي، علم الطاقة الروحية، ص: 27، البقاعي، المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد، ص: 36. سوي، معجزات الشفاء البراني، ص: 31.
- ¹³³ صالح، عبد المحسن، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1399هـ/1979م، ص: 98-102 / 109-120.
- (Kirlian Photography)** : Robert , T. C. (2001). The Skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions, and Dangerous Delusions.
- ¹³⁴ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، فتوى الدكتور محمد محمود النجدي ص: 14.
- ¹³⁵ انظر: حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الشيخ سليمان الماجد، قناة الرسالة الفضائية، 1441هـ/2019م، <https://www.youtube.com/watch?v=6lkztDjYxcE&t=246s>
- ¹³⁶ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، فتوى الدكتور وهبة الزحيلي، ص: 15.
- ¹³⁷ انظر: الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص: 18.
- ¹³⁸ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، فتوى الدكتور محمد الطبطبائي، ص: 15، موقع سؤال وجواب للشيخ محمد المنجد ص: 86.
- ¹³⁹ انظر قول الدكتور سفر الحوالي: المرجع السابق، ص: 40.
- ¹⁴⁰ انظر: حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الشيخ سليمان الماجد، قناة الرسالة الفضائية، 1441هـ/2019م، سنل الشيخ عن حكم دورات الطاقة والتأمل، <https://www.youtube.com/watch?v=6lkztDjYxcE&t=246s>
- ¹⁴¹ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، فتوى الدكتور محمد الطبطبائي، ص: 15.
- ¹⁴² انظر: فتوى الدكتور عبدالكريم الحضير: المرجع السابق ص: 15/ 21.

- ¹⁴³ انظر: السالم، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص: 15/106. الرشيد، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقديّة، ص: 477-483، كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 57، الشمسان، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، ص: 49، المالكي، شريفة أحمد، الاستشفاء بالطاقة : دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، العدد: 23، 1439هـ/2017م، ص: 127.
- ¹⁴⁴ كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: 7.
- ¹⁴⁵ السباعي، وجيه، «العلاج بالطاقة» مراكز تروّج للشفاء من أمراض مزمنة وخطرة، الإمارات اليوم، 31 مايو 2022.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، الأشربة، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، ط: 2، 1405هـ/1985م.
2. الأشقر، أسامة عمر، حكم العلاج بالطاقة الحيوية: دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة، مجلة الدراسات الفقهية الطبية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، العدد: 3، 1441هـ/2019م.
3. الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1415هـ/1994م.
4. إلياد، ميرسيا - كوليانو، يوان، معجم الأديان، ترجمة: خليل كدرى، مؤمنون بلا حدود للدراسة والأبحاث، الرباط - المغرب، بيروت-لبنان.
5. العليكي، منير، المورد: قاموس إنكليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط: 29، 1416هـ/1995م.
6. أوهاشي، فن العلاج الذاتي للجسم: الشياتسو، ترجمة باسل داود، دار خيال، بيروت - لبنان، ط: 1، 1427هـ/2006م.
7. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط: 1، 1422هـ/2002م.
8. البقاعي، محمد خالد، المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
9. أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى، أيسر التفاسير ومعه حاشية نهر الخير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، ط: 5، 1424هـ/2003م.
10. البنا، مصطفى كمال، الطاقة الشفائية في القرآن الكريم: لعلاج كافة الأمراض الروحية والعضوية، دار عالم الثقافة، عمان - الأردن، ط: 2، 1431هـ/2010م.
11. البيهقي، أحمد بن حسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، 1424هـ/2003م.
12. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1403هـ/1983م.
13. الجمال، علاء بديع، علم الشفاء الأثيري، دار نايا - دار محاكاة، دمشق - سوريا، ط: 1، 1433هـ/2012م.
14. الجوهري، عبد الحميد، الشفاء بالتبويم المغناطيسي والطاقة الروحية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان، 1408هـ/1988م.
15. الجهني، نايف، الكارما في الإسلام: تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: 4.
16. جوديث، أنوديا، الشاكرات: مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، ترجمة: حسين محمد، دار الخيال، الشارقة - الإمارات، ط: 2، 1442هـ/2021م.
17. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد سوغمز وخالص دمير، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: 1، 1433هـ/2012م.
18. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان.
19. خان، عبد السلام، الفلسفة الهندية القديمة، مكتبة رضا رامفور، الهند، 1417هـ/1996م.
20. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430هـ/2009م.
21. رشدي، هند، علم الطاقة الروحية، دار مشارق، الجزيرة - مصر، ط: 1، 1431هـ/2010م.
22. الرشيد، هيفاء بنت ناصر، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: دراسة عقديّة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - السعودية، ط: 1، 1437هـ/2016م.
23. رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1410هـ/1990م.
24. رضوان، شفيق، الطاقة الخفية والحاسة السادسة، مجد للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 1، 1425هـ/2004م.

25. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط:1، 1411هـ/1991م.
26. الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط:1، 1422هـ/2001م.
27. زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد، فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1421هـ/2000م.
28. سالم، خلود الشويش، مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط:1، 1435هـ/2014م.
29. سوي، تشواكوك، المعالجة بطاقة الحياة الملونة: كتاب عملي في المعالجة البرانية المتقدمة، ترجمة: باسل ديب، دار الخيال، الكويت، ط:1، 1427هـ/2006م.
30. سوي، تشواكوك، معجزات الشفاء البراني، ترجمة باسل داود، دار الخيال، بيروت - لبنان.
31. شقيقة، عطا أحمد، خفايا العقل البشري والعلاج النفسي والعضوي بمسارات الطاقة الحيوية، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس - فلسطين، ط:1، 1437هـ/2016م.
32. شلي، أحمد، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، ط:11، 1421هـ/2000م.
33. الشمسان، عائشة بنت محمد، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 1438هـ/2017م.
34. صالح، انتصار حسين، الطاقة الشفائية: انتصار على الأمراض في الطب البديل، دار المناهل، دمشق - سوريا، ط:1، 1424هـ/2003م.
35. صالح، عبد المحسن، الإنسان الحائر بين العلم والحرافة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1399هـ/1979م، ص: 102-98 / 102-120.
36. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، 1402هـ/1982م.
37. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة-مصر، ط:2.
38. عبد الجواد، محمد، العلاج بالطاقة، الدار العالمية للكتب والنشر، الجزيرة - مصر، ط:1، 1435هـ/2014م.
39. عبد الحي، عمر، الفلسفة والفكر السياسي في الصين، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت - لبنان، ط:1، 1419هـ/1999م.
40. العزغزي، عبد اللطيف، دليلك المختصر عن أسرار الطاقة: في العلاج والتطوير الذاتي، الضياء للنشر والتوزيع، أبوظبي - الإمارات، 1429هـ/2008م.
41. عطار، أحمد عبد الغفور، الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكتبة مكة المكرمة، ط:1، 1401هـ/1981م.
42. علاء الدين، سليم بيك، المعالجة بالطاقة الحيوية Bio-Energy، مطابع الدستور التجارية، كمبيوتر إكسبريس، عمان - الأردن، ط:1، 1425هـ/2004م.
43. الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد، مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط:1، 1422هـ/2002م.
44. عوض، فاطمة، بوابات الطاقة: أسرار الطاقة الإنسانية، أمجاد الدولية للنشر، القلويية-مصر، ط:1، 1441هـ/2020م.
45. العيسى، إيمان، بوصلة طاقة العلاج بالألوان، دار ابن النفيس، الكويت، ط:2، 1436هـ/2016م.
46. الكردي، فوز عبد اللطيف، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: 27، 1434هـ/2013م.
47. كردي، فوز عبد اللطيف، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - السعودية، ط:1، 1435هـ/2014م.

48. كولر، جون، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1416هـ/1995م.
49. لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط:1، 1423هـ/2002م.
50. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1374هـ/1955م.
51. معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية، تحرير: جون هينليس، ترجمة: هاشم أحمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة - مصر، ط:1، 1431هـ/2010م.
52. ابن الملقن، عمر بن علي، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تحقيق: عبد الله اللحاني، دار حراء، مكة المكرمة - السعودية، ط:1، 1406هـ/1986م.
53. نبيل، ابتسام، علم الطاقة وأسرار الصلاة: طاقة العبادات، دار نبتة، 1440هـ/2019م.
54. النجار، كمال خليل، الإدراك المتفوق: الباراسايكولوجي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 1433هـ/2012م.
55. نور الدين الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، 1414هـ/1994م.
56. النووي، يحيى بن شرف، المجموع مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر.
57. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، مطابع دار الصنوفة، مصر، ط:1.
58. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى ومعه رحمة المأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، تخريج وتحقيق: سعيد السناري، دار الحديث، القاهرة-مصر، ط:1، 1434هـ/2013م.
- 59.
60. Alcantara, M. (2017). Chakra Healing: A beginner's guide to self-healing techniques that balance the chakras. Althea press.
61. Arias, A. G. (2012). Use and misuse of the concept energy. Latin-American Journal of Physics Education, 6(1), 394-402. http://www.lajpe.org/icpe2011/77_Arnaldo_Gonzalez.pdf
62. Brennan, B. (1988). Hands of Light: A Guide to Healing Through the Human Energy Field. Bantam .
63. Clarke, T. C., Black, L. I., Stussman, B. J., Barnes, P. M., & Nahin, R. L. (2015). Trends in the use of complementary health approaches among adults: United States, 2002-2012. National Health Statistics Reports, 79, 14. <https://www.cdc.gov/nchs/data/nhsr/nhsr079.pdf>
64. Co, S., M.D., E. R. B., & Merryman, J. (2004). Your Hands Can Heal You: Pranic Healing Energy Remedies to Boost Vitality and Speed Recovery from Common Health Problems. Simon and Schuster. 10.
65. Ernst, E. (2006). Spiritual Healing: More Than Meets the Eye. Journal of Pain and Symptom Management, 32(5), 393-395. <https://doi.org/10.1016/j.jpainsymman.2006.07.010>
66. Energy Medicine: An Overview. (2007). NCCAM. http://content-hsc.kaplan.edu/HW210_1303A/highresmedia/energy_medicine.pdf
67. Feinstein, D., & Eden, D. (2008). SIX PILLARS OF ENERGY MEDICINE: CLINICAL STRENGTHS OF A COMPLEMENTARY PARADIGM. Altern Ther Health Med, 14(1), 44. https://www.innersource.net/em/images/6_Pillars_of_EM.pdf
68. Hansard, C. (2002). The Tibetan Art of Living: Wise Body, Mind, Life. hodder and stoughton.

69. Jain, S., & Mills, P. J. (2010). Erratum to: Biofield Therapies: Helpful or Full of Hype? A Best Evidence Synthesis. International Journal of Behavioral Medicine, 17. <https://doi.org/10.1007/s12529-009-9062-4>
70. Jones, C. A., & Ryan, J. D. (2007). Encyclopedia of Hinduism (Encyclopedia of World Religions) (Illustrated). Facts on File.
71. King, D. (2014). Energy Healing 101: Your Guide to the Life-Changing Practice of Energy Medicine. The Deborah King Center.
72. Koopsen, C., & Young, C. (2009). Integrative health: A holistic approach for health professionals. Jones & Bartlett Learning, 63.
73. Robert, T. C. (2001). The Skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions, and Dangerous Delusions.
74. Saha, N. N. (2005). Speaking of Healing Through Gems (UK ed.). New Dawn Press (IL).
75. Smith, J. C. (2011). Pseudoscience and Extraordinary Claims of the Paranormal. Wiley.
76. Trieschmann, R. B. (2001). Spirituality and energy medicine. Journal of Rehabilitation
77. Understanding Complementary Therapies: A guide for people with cancer, their families and friends. (2018). Cancer Council Australia. <https://www.cancercouncil.com.au/wp-content/>
78. Warber, S. L., Cornelio, D., Straughn, J., & Kile, G. (2004). Biofield Energy Healing from the Inside. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 10(6), 1107–1113. <https://doi.org/10.1089/acm.2004.10.1107>
79. Woerner, G., & Schuhmacher, S. (Eds.). (1997). The Encyclopedia of Eastern Philosophy and Religion: Buddhism, Taoism, Zen, Hinduism (1st ed.). Shambhala.
80. Zainab Bhajji, Mah Bhajji, Hands That Heal, Paramount Publishing Enterprise, Karachi.

الروابط الإلكترونية

1. الاستشفاء الريكي.. هل من دليل علمي، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، المملكة العربية السعودية. <https://www.nccam.gov.sa/wp-content/uploads/2020/11/الريكي.pdf>
2. آل مبارك، قيس (1431هـ / 2010م)، فتوى بعنوان: العلاج بعلموم الطاقة، <https://www.islamtoday.net/fatawa/quesshow-60-120047.htm>
3. البحراوي، محمد، مقال بعنوان: مراكز تروج للعلاج بالطاقة.. و«الصحة»: النشاط غير مرخص طبياً، صحيفة الرؤية، يناير 2020. <https://www.alroeya.com/173-76/2108417> -مراكز-تروج-للعلاج-بالطاقة-والصحة-النشاط-غير-مرخص-طبياً
4. حبيب، سامي سعيد، منع التداوي بالطاقة في المملكة، صحيفة المدينة، 23 / 4 / 1438هـ - 21 / 1 / 2017م ، <https://www.al-madina.com/article/504955> /كتاب-منع-التداوي-بالطاقة-في-المملكة
5. حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج فتاوى، تقديم الدكتور عزيز فرحان العنزي، تلفزيون الشارقة، 7 / 10 / 1443هـ، 8 / 5 / 2022م. <https://www.youtube.com/watch?v=UusmVwAxVM4>
6. حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج مفاهيم، الحلقة 13، بعنوان: السحر والعلام الخفي (3)، باستضافة الشيخ محمد الحسن الددو، قناة فور شباب، 1431هـ / 2010م. https://www.youtube.com/watch?v=DKg9k_chg9A&t=1432s
7. حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، قناة الرسالة الفضائية، 15 / 12 / 1438هـ - 6 / 9 / 2017م. <https://www.youtube.com/watch?v=O2E3qYPd8HS>

8. حلقة تلفزيونية مسجلة من برنامج يستفتونك، باستضافة الشيخ سليمان الماجد، قناة الرسالة الفضائية، 6 / 2 / 1441 هـ - 5 / 10 / 2019 م.
<https://www.youtube.com/watch?v=6lkztDjYxcE&t=246s>
9. الدريويش، عيسى إبراهيم (1432 هـ / 2011 م)، فتوى بعنوان: حكم تقنية الحرية النفسية.
<http://www.essanet.org/fatawa/showthread.php?p=20945>
10. السباعي، وجيه، «العلاج بالطاقة» مراكز تروّجها للشفاء من أمراض مزمنة وخطرة، الإمارات اليوم، 1 / 11 / 1443 هـ - 31 / 5 / 2022 م.
<https://www.emaratalyoum.com/local-section/health/2022-05-31-1.1636070>
11. السنوسي، نادر، (1436 هـ / 2015 م)، فتوى بعنوان: العلاج بالطاقة.
<https://naderomrani.ly/fatwa/122/371>
12. الماجد، سليمان، (1432 هـ / 2011 م)، فتوى بعنوان: تعلم تقنية الحرية النفسية والعلاج بها.
<https://almoslim.net/node/145423>
13. متولي، خالد عبد العليم، (1432 هـ / 2011 م) فتوى بعنوان: ما حكم العلاج بالطاقة أو العلاج باللمس (علمًا أن المعالج مسلم)،
<https://www.khaledabdelalim.com/home/play/1999>
14. مقطع مصور بعنوان: طاقة الاستغفار... "أستغفر الله" كلمة روتينية في الحقيقة هي دواء لجسدك ونفسيتك، قناة لحرير DZ على اليوتيوب. 1442 هـ / 2020 م،
<https://www.youtube.com/watch?v=HkmCKdHJbMY&t=41s>
15. مقطع مصور بعنوان: ما رأي العلماء في علم الطاقة، تقديم الدكتور أحمد ممدوح، قناة دار الافتاء المصرية على اليوتيوب، 25 / 2 / 1442 هـ - 12 / 10 / 2020 م.
<https://www.youtube.com/watch?v=NCh62RqvCz4>
16. About NCCIH. (n.d.). NCCIH. <https://www.nccih.nih.gov/about>
17. About Barbara: <https://barbarabrennan.com/about-barbara>
18. Terms Related to Complementary and Integrative Health: NCCIH. <https://www.nccih.nih.gov/health/>
19. What is ISSSEEM: <https://holosuniversity.org/what-is-issseem/#/>